نحو فكر مسيحى مستنير

المعارضة من أجل الإصلاح الكنسى

القس إبراهيم عبد السعيد
راعى كنيسة مارجرجس بحدائق المعادى

صدر للمؤلف :

١ - الملائكة (ثلاث طبعات) .

٢ - الألف سنة (طبعتان) .

٣ - يوم الرب (طبعتان) .

٤ - البكور والعشور والنذور (ثلاث طبعات) .

٥ - البخور (طبعتان) .

٦ - الشفاعة التوسلية للعذراء والملائكة والقديسين (أربع طبعات)

٧ - الخمر من وجهة نظر مسيحية (ثلاث طبعات) .

٨ - وضع اليد فى الكنيسة المقدسة (طبعتان) .

٩ - التكلم بألسنة (أربع طبعات) .

١٠ - الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية وطائفتى شهود يهوه والسبتيين (١١ طبعة) .

١١ - البدع والهرطقات خلال عشرين قرناً :

جزء أول - الثلاثة قرون الأولى (طبعتان) .

جزء أول - العشرة قرون الأولى (طبعة) .

جزء ثان - العشرة قرون الأخيرة(طبعة) .

١٢ -بطل الوحدة الوطنية : سرجيوس زعيم الاصلاح الكنسى القبطى ..

١٣ - المحاكمات الكنسية

١٤ - أموال الكنيسة : من أين ؟ وإلى أين ؟!

تطلب هذه الكتب من المؤلف ت : ٢٣٥٤٠٥٣

نحو فكر مسيحي مستنير

المعارضة
من أجل
الإصلاح الكنسي

القس ابراهيم عبد السيد
راعي كنيسة مارجرجس بحدائق المعادي

المؤلف

الكتاب : المعارضة من أجل الأصلاح الكنسى
المؤلف : القس أبراهيم عبد السيد ميخائيل
الطبعة : الأولى : نوفمبر ١٩٩٤
المطبعة : مطبعة المحبة – بعزبة البكرى – مسطرد – قليوبية .
رقم الأيـداع : ٩٧٧٥ / ١٩٩٤
الترقيم الدولى : ISBN 977 - 00 - 7813 -1

الديمقراطية سمة حضارية أرستها المسيحية

تؤمن الاديان السماوية بالمعارضة والديمقراطية فلا تسفه عقيدة مخالفة ، ولا تقيد رأيا معارضا ولا تصادر فكرا مغايرا .

فقبول الرأى الاخر سمة حضارية ارستها الشرائع السماوية :

وفى الانجيل – دستور المسيحية – وردت قصة يوحنا المعمدان بن زكريا الذى عارض الملك هيرودس فى فساده حتى كلفته كلمة «لا» ثمنا باهظا : دمه و حياته حين اطاح الظالم برأسه !

★ولم يقبل السيد المسيح الهوان على نفسه حين لطمه الحارس الرومانى على خده اثناء محاكمته واعترض على عدوانه عليه بغير مسوغ !

وحين طالب البعض بضرورة ختان اليهود الذين تنصروا قبل قبولهم الايمان المسيحى كما كان متبعا فى العهد القديم حدثت « مباحثة كثيرة » بين الرأى المؤيد (بطرس وجماعته) والرأى المعارض (يعقوب ومن معه) ولم يفسد الخلاف للود قضية ، **فقد اتبع المؤمنون منهجا ديمقراطيا يتسع لكل وجهات النظر ، ولم يرد فى الكتب المقدسة ان حكم طرف على الطرف المعارض بالردة ولا حرمه من دخول الملكوت لمجرد مخالفته فى رأيه !**

★وقد وقف البابا اثناسيوس الرسولى بطريرك الاسكندرية الشهير معارضا للممارسات الخاطئة والافكار المغرضة التى انتشرت فى عهده حتى أنه قيل لـــه « ان العالم كـــله ضدك » فرد بقوله : وانا ايضا ضد العالم كله » !

★ وحين استشرت انحرافات باباوات روما ومظالمهم وصكوك الغفران ومحاكم تفتيش العصور الوسطى ظهر جون كلفن واولرخ زونجلى ومارتن لوثر دعاة للاصلاح احتجاجا على ما شهدوه من اخطاء ونمت حركتهم البروتستانتية التى تفرعت فيما بعد الى مئات الطوائف التى تؤمن « بحرية الفكر » عقيدة لا بديل لها !

★ وفى العصر الحديث شهدت قاعات المجلس الملى العام صوت

المعارضة عاليا كهيئة مالية وادارية مع البطاركة كيرلس الخامس ويؤانس التاسع عشر ويوساب الثانى وكيرلس السادس واختلفت الرؤى وتعارضت وجهات النظر !

★وحفل التاريخ الكنسى فى القرنين التاسع عشر والعشرين بالعديد من المعارضين كان من بينهم مطارنة واساقفة وقساوسة ومدنيين : فقد ظهر انبابا سيليوس مطران ابوتيج معارضا لعقائد الكنيسة الكلاسيكية المتوراثة حين اصدر سنة ١٩٢٠ كتابه « الصيحة التمهيدية لايقاظ الكنيسة القبطية»

★ كذلك وقف كل من أنبامكاريوس مطران اسيوط (الذى صار فيما بعد بطريركا) وأنبا ثيؤفيلس (مطران منفلوط وابنوب) الى جانب الحق الذى حوكم من اجله القمص مرقس سرجيوس (خطيب ثورة ١٩١٩) امام مجمع المطارنة والاساقفة ونشرا بالصحف بيانا بإنحيازهما للحق ضد الاغلبية من زملائهم !

★ كما ظهر القس متى عبد المسيح البراموسى الذى اصدر عام ١٩١٩ كتابه الشهير « البرهان المحسوس ضد الرهبنة وترمل القسوس » معارضا لما استقر من مبادئ لعدة قرون .

★ كما اصدر القمص مرقس سرجيوس مجلته « المنارة المرقسية » فى الخرطوم عام ١٩١٢ و « المنارة المصرية » سنة ١٩٣٠ ولمدة ٢٥ سنة متوالية حارب بها المتوارث من الممارسات المنحرفة الاجتماعية والكنسية .

★كما ظهر القمص اندراوس عزيز معارضا سنة ١٩٨٥ حين اصدر كتابه « الحقائق الخفية فى الكنيسة القبطية » والقس كيرلس كيرلس سنة ١٩٨٢ حين اصدر كتابه « اصوامنا بين الماضى والحاضر » وقدمه له انبا اثناسيوس مطران بنى سويف الحالي في شجاعة نادرة

★ ومن العلمانيين (المدنيين) اشتهر فى مجال النقد والمعارضة مجموعة الدارسين الجامعيين « ببيت التكريس لخدمة الكرازة » بمنشوراتهم الجريئة التى عارضت فى الستينيات من هذا القرن عضوية الكنيسة فى

مجلس الكنائس العالمى ، كما ظهر على مسرح المعارضة الكنسية من قبلهم الصحفى الجرئ فريد كامل حين اصدر عام ١٩١٣ كتابه « احياء الكنيسة القبطية بإعادتها الى طقوسها الاصلية » الذى كان لما تضمنه من آراء صداها الوطنى والعالمى فى المحيطين الكنسى والاجتماعى و بشارة بسطوروس صاحب كتاب « سقوط الجبابرة او شهوة البطريركية » مبينا فيه عدم جواز ترشيح اساقفة الايبارشيات لكرسى البطريركية وجرجس فيلوثاوس عوض الذى اصدر سلسلة كتبه « بوارق الاصلاح » والارشيدياكون حبيب بك جرجس مدير الكلية الاكليريكية اللاهوتية ، صاحب كتاب « الوسائل العملية للاصلاحات القبطية » عام ١٩٤٢ ، وجمال اسعد عبد الملاك عضو مجلس الشعب السابق صاحب كتاب « من يمثل الاقباط : الدولة أم البابا ؟ » وكمال زاخر موسى صاحب كتاب « المصداقية ام النكوص ؟ » ووهيب جورجى صاحب كتاب « كرامتك ايها الاكليريكى » والارشيدياكون عبيد ميخائيل صاحب كتاب « الكنيسة القبطية بين الماضى والحاضر » وغيرهم كثيرون .

وعلى مدى سنوات طويلة ظهرت من الصحف والمجلات ما حمل لواء المعارضة والاصلاح الكنسى كجريدة « مصر » اليومية و « رسالة الحياة » و « مارجرجس » و « مدارس الاحد » و « مرقس » و « نهضة الكنائس » وغيرها مما تحتفظ به ذاكرة اجيالنا المعاصرة .

ان الكنيسة القبطية منذ نشاتها كنيسة شعبية ديمقراطية ، لجميع ابنائها حق الاشتراك مع الاكليروس (رجال الدين) فى الاشراف على شئونها وادارتها وتوجيه سياستها ، لذا حرص الآباء الاولون على الرجوع الى اراخنتها (كبار مفكريها) للاستعانة بارائهم وجهودهم فى تصريف امورها عملا بحكمة سليمان النبى القائلة « حيث لا تدبير يسقط الشعب اما الخلاص فبكثرة المشيرين » و « ان المقاصد بكثرة المشيرين تقوم وبغير مشورة تبطل » (سفر الامثال ١١:١٤ ، ١٥:٢١) .

وقد التزم الرعيل الاول من أباء الكنيسة بحكمة الاستئناس باراء الابناء فى اوقات الازمات والشدائد وحين الاستشعار باحتياجات الجماهير ومتطلباتها

وان كان فى بعض الاحيان قد تمتع رجال الكهنوت بسلطات واسعة او ترك لهم الشعب مهمة تدبير كل الامور بغير رقيب فإنما كان ذلك فى عصور مظلمة ولظروف خاصة احاطت بالاقباط اصحاب الكنيسة رأوا فيها حتمية توحيد القيادة فى يد واحدة ضمانا لوحدة الرأى ومنعا من الفرقة والانقسام الذى لايستفيد منه سوى عدو الخير ، غير ان الكنيسة التى يستحيل ان يتم تعيين واحد فيها بغير رضاء شعبى كامل ولا يمكن ان تقيم صلاة جماعية بغير شركة كاملة للجماهير لا تسمح باطلاق يد واحدة لتصريف امورها بغير معقب او تحت اى ستار او وراء اية حجة او تبرير او تضع نفسها تحت وصاية زعيم او كبير مهما بلغت حكمته او درجته ، **فوضع كامل السلطان فى يد الاكليروس كان يتم فى ظروف استثنائية لا يمكن ان ينقلب الى حق موروث يستأثر به مدى الدهر ولا يشاركه فيه غيره من البشر ، وهو امر لا يجيزه عقل اودين ، ولا تقره المصلحة العامة او ابسط مبادئ الرعاية السليمة!**

وان كانت الضرورة قد اقتضت فى بعض الظروف ان يجمع رجل الدين (البطريرك او الاسقف او القسيس) فى شخصه وظائف متعددة وصلاحيات متشعبة كرئيس وقاض ومدير مالى واداري ووصى وقيم وولى امر لكل الشعب فى آن واحد فقد برهنت الايام على استحالة إستمرارية هذه الاوضاع الى الابد ، اذ لابد ان ياخذ المدنيون من الشعب دورهم فى قيادة الكنيسة وخدماتها المتشعبة والمتزايدة فحين انفرد رجل الدين بالتصرف فى شئون الكنيسة تفشت سياسة الارتجال والعمل بغير مشورة طيبة وزادت اخطاء اصحاب النفوذ والسلطات فتصرفوا فى امورها بعلمهم المحدود واغراضهم غير المحدودة مما دفع الشعب للتسرب خارج كنيستهم بعد ان تملكهم اليأس من اصلاح امورها وشاعت الفوضى والفساد فى شئونها ونجح الآجانب فى استمالتهم الى دروبهم وازدهرت انشطتهم على حساب كنيستنا الوطنية وفوق اشلاء ابنائها الذين تبعثروا كمحصلة طبيعية لما آلت اليها احوالها ، وويل لمن اوصلهم الى هذه المسالك وأعثرهم فى هذا الطريق فدم هؤلاء يطلب من يده !

[نشرت هذه المقالة بجريدة « مصر » - العدد ٧٣ - ٤/ ٧/ ١٩٩٤ -ص ٤]

المعارضة والديمقراطية فى الكنيسة القبطية

[فكر المعارضة موجود فى نفسية كل الشعوب ، وفى نفسية كل الهيئات ، فكون أن هذه الجماعة (يقصد بها جماعة « الأمة القبطية » التى اختطفت البابا يوساب الثانى عام ١٩٥٤) تحمل اتجاها فكريا معارضا للكنيسة من الداخل .. هذا موجود وحتى الآن ، وموجود فى كل وقت فلا يستطيع - خصوصا وسط انتشار الأجواء الديمقراطية ونقد كبار القادة على كل مستوى - أن يوجد من يتولى هده المعارضة حتى داخل الكنيسة هذا ممكن الأمر وارد تماما وكل هذا يحدث] (« البابا شنوده ، والمعارضة فى الكنيسة » - محمود فوزى - ١٩٩٢ - ص٣١) .

وحين نشرت « روز اليوسف » فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٣/١١/٨ عن « منشورات المعارضة فى الكنيسة » ذكرت أن « المعارضة داخل الكنيسة ليست بدعة جديدة فإن الخلاف بين الباباوات وبعض الأقباط موجود فى كل العصور بل أن البابا شنوده نفسه قد اختلف مع البابا كيرلس السادس ما اضطره إلى معاقبته فى حينه بإعادته إلى أحد الأديرة قبل أن يعفو عنه ويعيده كأسقف للتعليم لكن الجديد فى المعارضة هو إصدارها لبيانات متعددة تعرض فيها وجهة نظرها بقسوة وحدة » وإن كانت المجلة قد ذكرت « أن حجم المعارضة ليس كبيراً بين الأقباط ولكنه يتصاعد بشدة وأن موجتها قد بدأت تتفاقم فى الأوساط القبطية بعد أن بدأ المعارضون فى تشكيل جماعة صغيرة تلتقى مرة كل شهر فى القاهرة للتباحث فيما ينبغى عمله من أجل ما أسموه بإصلاح الكنيسة .. ألخ » (ص ٨ - ١١) .

وقالت « روز اليوسف » فى معرض تقييمها لما نشرته خلال عام ١٩٩٣ فى عددها الصادر فى ١٩٩٣/١٢/٢٧ تحت عنوان « نجوم وفضائح » إن « مانشرته عن المعارضة الكنسية لم يمنع غضب البابا وإنه كان سببا فى تغيير موقفه من « روز اليوسف » التى كان تفسيرها الوحيد (حسب قولها) لهذا الانقلاب هو أن « الديمقراطية لا تزال فى الحضانة وأن الذين يطالبون بها عليهم أن يؤمنوا بسلطانها » (ص ٢٨)

وقد رصدت مجلة « المجتمع المدنى والتحول الديموقراطى فى الوطن العربى » - التى تصدرها نخبة من الدراسين والباحثين بمركز ابن خلدون للدراسات الانمائية - منشورات المعارضة فى الكنيسة وفى تقريرها عن « هموم الاقليات » نشرت تحت عنوان « **البابا بين المعارضة الدينية والسياسية** » بعددها الصادر فى ديسمبر ١٩٩٣ « **أن الكنيسة المصرية كنيسة شامخة الوطنية لم ترس حدود العقيدة فحسب بل هى أيضا قلعة للديمقراطية والاستنارة حيث لم يتوقف الصراع الديمقراطى ، ولم يهدأ منذ تأسيسها وحتى الآن ، وأن هناك من البطاركة من انضم للعلمانيين مثل البابا مكاريوس الثالث ومنهم من اختطف ونفى كالبابا يوساب الثانى ، وأن الصراع الديمقراطى لم يتوقف ايضا حتى حين حدد الرئيس السابق أنور السادات إقامة البابا شنوده الثالث وشكل لجنة خماسية لتحل محله فقد صفق المجلس الملى العام للأقباط الأرثوذكس تأييداً لهذا الإجراء** ».

وحين تفاقم تيار المعارضة الكنسية وتصاعدت نبراته وتعددت كان هناك من يحاول التقليل من حجمه وتأثيره فيصر على أن « الكنيسة كلها فى وحدة فكر ووحدة قلب وأن من يرفع راية المعارضة هم أفراد قلائل يعدون على الأصابع وأن ماينشرونه يقابل بسخط شديد فى محيط الأقباط وأنهم لا يعبرون إلا عن أنفسهم ولا يشكلون معارضة داخل الكنيسة ! وأن كلمة « معارضة » ليست تعبيراً كنسياً فالمفروض فى الكنيسة أن تكون رأياً واحداً وليس المفروض أن يكون المقياس هو وجود المعارضة ، وأنه وإن كان فى السياسة لا توجد ديمقراطية إن لم توجد معارضة إلا أنه فى الكنيسة ينبغى ألا توجد معارضة !! وحتى فى مجمع المطارنة والأساقفة لا توجد معارضة على الإطلاق فكل قراراته بالإجماع !!

وهكذا المجلس الملى العام فمن الممكن أن يكون بين أعضائه الأربعة والعشرين معارض أو معارضان ومن الممكن أيضا أن يؤخذ القرار بالأغلبية المطلقة ، ولكن لمزيد من الديمقراطية (!!) ومنعا لجرح شعور المعارضين يترك الموضوع لجلسة أخرى ليصدر القرار أيضا بالإجماع !!! أتوجد ديمقراطية أكثر من هذا ؟! »

(« البابا شنوده ومحاكمات القساوسة » - محمود فوزى - ١٩٩٤ -

ص ٦٧ ، ٧٢ ، و « آخر ساعة » - ١٩٩٤/١/٥ - ص ١٤) .

ومابين عامى ١٩٩٣ و١٩٩٤ تختلف الرؤية وتتناقض بزاوية مقدارها ١٨٠ درجة !!

ففى كنيسة العهد الجديد حين طالب بعض اليهود الذين تنصروا بضرورة ختان المؤمنين قبل قبولهم فى الايمان المسيحى كما كان متبعاً فى العهد القديم حصلت « مباحثة كثيرة » (حسبما ورد بسفر أعمال الرسل ١٥ : ٧) كان هناك الرأى و الرأى الآخر : بطرس الرسول فى جانب ويعقوب الرسول فى جانب آخر **ولم يفسد الخلاف للود قضية** . وهكذا سارت الكنيسة فى عهدها الرسول الأول بمنهج ديمقراطى يتسع لكل وجهات النظر **ولم يرد فى تاريخ الكنيسة قط أن أصدر طرف حرمانه للطرف الاخر لمخالفته فى الرأى** .

بل أن هناك من المشكلات ما قد حدثت بسببه المشاجرات بين الرسل أنفسهم تلك المشكلات التى بلغ مداها فى واحدة منها ان فارق أحدهما الآخر دون أن يضيق بالرأى المعارض (سفر أعمال الرسل ١٥:٣٦-٤١) ولم يحسبه كعدو بل كأخ (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى ٣ : ١٤) ، بل وحتى الذين أظهروا للخادم شروراً كثيرة والذين تخلوا عنه رغم احتياجه لهم ، فقد ترك مجازاتهم لله لا لشخصه (رسالته الثانية إلى تلميذه تيموثاؤس ٤ : ١٤ و ١٧) ،ذلك أن جماعة الرسل قد وضعوا لأنفسهم مبدأ رعوياً هاماً هو أنه « إن ضل أحد عن الحق فرده آخر فليعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه ، فإنه يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا » (رسالة يعقوب الرسول ٥ : ١٩) « حتى لا يقع هؤلاء المخالفون فى الرأى أسرى لإبليس ، الأسد الزائر الذى يجول ملتمساً من يبتلعه » (رسالة بطرس الأولى ٥ : ٨) « وأن يحترسوا من أن ينقادوا بضلال الأردياء فيسقطوا من ثباتهم » (رسالته الثانية ٣ : ١٧) أمثال ديوتريفس الذى كان يحب أن يكون الأول بينهم ولا يقبل الأخوة المؤمنين ويطردهم من الكنيسة (رسالة يوحنا الرسول الثالثة : ١٠) .

حقيقة هامة غابت عن أذهان الكثيرين وهى أنه ليس فى المعارضة تقليل من محبة الابن لأبيه بل العكس هو الصحيح تماما ، فمتى زادت هذه المحبة

زادت غيرته عليه وزاد تمسكه ببقاء صورة أبيه الحسنة أمام جميع ناظريه ، ومن ثم زادت معارضته له ولممارساته الخاطئة حتى يعدل عنها خوفا عليه من أن يفقد محبة غيره أو احترامه له ففى فقدانه له اهتزاز لصورته وصورة كل من يمثله من تابعيه وباقى أفراد شعبه !

كذلك فإن النقد البناء لازمة من لوازم البقاء ، وهو أمر نطالب به كل غيور على كنيسته وهو فى ذاته يستحق الشكر والثناء لا الذم والهجاء !

وما دمنا نؤمن بعدم الوحدانية بين الكنيسة والرؤساء ونؤكد دوما على الفصل بينها أى الكنيسة - كمؤسسة عقيدية لها احترامها وغير وارد نقدها أو الاعتراض على إيمانياتها - وبين أشخاص العاملين فيها مهما علت مناصبهم - وهم حتما إلى زوال - فإن الاعتراض على ممارساتهم الإدارية التى تقبل الصحة والخطأ أمر ينبغى أن يرحب به الجميع بغير استثناء . أما الإصرار على أن الفرعون هو الملك والإله والقاضى وقائد الجيش والشرطة . وما الرعية سوى قطعان من الأغنام ، فهو ردة حضارية إلى عصور الوثنية وعبادة الأصنام فالديمقراطية والمعارضة وجهان لعملة واحدة لا يفترقان .. وكفانا تشدقا بشعارات عفى عليها الزمان !!

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الشعب » العدد ٨٣٩ -٢٩ /٤/ ١٩٩٤ - ص ٩]

الحوار سمة حضارية فى المجتمعات الديموقراطية

فى عصر صارت المسكونة كلها قرية صغيرة بعد المتغيرات المذهلة وثورة التكنولوجيا الاعلامية سريعة الايقاع التى تتابع الاحداث المتلاحقة بدرجة تفوق كل تصور او خيال ، وتفرض على الجميع تخطى الرؤى السطحية للأمور وصولا الى الاعماق والجذور وتحتم البحث عن الحلول المقنعة بغير تزييف او نفاق .

ومن هنا تكتسب دعوة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لبدء الحوار الوطنى اهمية قصوى ليست داخل حدود مصر وحدها بل فى كل ارجاء الوطن العربى الكبير بعد ان **صارت مواجهة الحقائق لازمة لا تتأتى بغير توسيع لدائرة النقاش وتبادل المشورة بلا تهوين ولا تهويل** اذ لم يعد فى الدنيا كلها ما يمكن ان نسميه اسرارا خاصة او غرفا مغلقة او اسوارا تحجب ما

وراءها من خفايا بما يؤكد ماسبق ان اعلنته الكتب المقدسة من انه « ليس خفى الا ويعرف ، ولا مكتوم الا ويستعلن وما يقال فى الظلمة ينادى به فى النور وما يهمس به فى الآذان وعلى المضاجع ينادى به فوق السطوح » ومن فوق المنابر وعلى موجات الاثير بغير مواربة او مداراة ، وتتناقله كل وسائل الاعلام بعد لحظات من وقوع الاحداث بل ومن مواقع صنع القرار ، وتسجله الصحائف لتبقى للتاريخ على مر الدهور .

ولقد انقضى الزمان الذى كان فيه حديث رجل الدين محصورا فى الغيبيات لمجرد اطلاق الخيال عن نعيم الجنة او التخويف من عذاب النار ، وآن الأوان ان يمزج بين حقائق الروح والواقع المادى المعاش ، فلا يكفى لرجل الدين ان يحدث الناس عن الزهد فى الماديات بينما يستفز مشاعرهم بما يرونه فيه من تخمة فى جيوبه او تضخم فى ارصدته او ازدياد فى بذخه فى المأكولات والمشروبات والملبوسات او مآدب الغذاء او ولائم الافطار والعشاء او اغداق فى الاكراميات او انفاق للألوف والمئات على الاقرباء والاصدقاء والمنافقين والمتسلقين والمنتفعين والوسطاء وتنامى ثرواته فى البنايات والشركات بينما يعانى الفقراء من حوله من شظف العيش فى زمن ردئ عز فيه تكريم الانسان فالشعور بالاحباط يصيبهم والحقد الدفين عليه يملأ قلوبهم فالظلم وحده لايقيم الثورات لكن الشعور بالظلم هو الذى يقيمها ، واذا لم يعد محتملا السكوت على مثل هذه المظاهر الاستفزازية فقد ضاقت الصدور بما تراه العيون وتسمعه الآذان ، ومايعتمل فى الصدور من كبت وضغوط افقدت العظات المكررة مصداقيتها وتهاوت العديد من القيم وصار حتميا الوقوف مع النفس للتقييم والتقويم قبل اطلاق الشعارات او ترديد العظات .

إن رجل الدين وقد وطد حياته طواعية ان ينزع من قلبه كل رغبة فى اقتناء الخيرات فى الدنيا وان يحرم نفسه اختيارا من شهواتها اكتفاء بالآخرة الصالحة التى يدعو الناس للسعى للوصول اليها عليه ان يكون قدوة فى البذل والعطاء مما لديه من نعم وخيرات فى اقامة المشروعات التى تساهم فى محاربة البطالة وتشغيل المتعطلين وتنمية دخول الكادحين ورفع مستوى المحتاجين وفى اقامة البنايات للاسهام فى حل مشكلة الاسكان

فرجل الدين هو اكثر الناس احساسا باحتياجات الجماهير بحكم معايشته لها واحتكاكاته المستمرة بها ، فقط ان يكون قدوة وتجسيدا لما ينادى به دينه من قيم ومبادئ .

واذا لم يعد سرا ان لدى الكثيرين من كبار رجال الدين من خيرات الله مما يمكن ان يسهم بقدر كبير فى حل مشكلتى البطالة والاسكان أرى ألا يكون الحوار الوطنى المرتقب مقصورا على المشتغلين بهموم هذا الوطن من المدنيين بل ينبغى أن يضم بين فئات المتحاورين المستنيرين من رجال الدين ممن يقدمون نماذج صالحة من الافكار ويكشفون عن معادن نفيسة من صور البذل والعطاء .

اقولها صراحة وبغير مواربة : لدى مؤسساتنا الدينية الكثيرمما يمكن ان يسهم فى حل مشكلاتنا المطروحة وبذلك تكون عظاتنا للبناء والانشاء لا مجرد لموضوعات انشاء .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « مصر » - بالعدد ٦٨ - ٣٠ / ٥ / ١٩٩٤ - ص٤ وبجريدة « الأهرام » ١٩٩٤/٦/١٦ - العدد ٣٩٢٧٣ - ص٨]

بدلا من تحطيم المرايا: لماذا لانواجه الحقائق بشجاعة ؟!

يتعجبون من طرح الأمور الكنسية للمناقشة على صفحات الصحف ويستنكرون مواجهة الحقائق ويستبعدون جدوى الحوار لعدم اتفاقه والمبادئ المسيحية ويطالبون بالحفاظ على سرية خصوصيات الكنيسة داخل الاطار الاسرى المنغلق !!

ومايطالب به هؤلاء هو من المستحيلات فى هذا العصر الذى صارت فيه مواجهة الحقائق ضرورة حتمية لاتتأتى بغير توسيع لدائرة الحوار وتبادل الرأى والمشورة من جميع الأطراف بغير تضخيم أو تهويل وبغير تبسيط او تهوين فالتاريخ يبطئ حقيقة لكنه أبدا لا يخطئ والله يمهل لكنه لا يهمل والذى يزرعه الانسان اياه يحصد ايضا !

فحين تتناول صحيفة او مجلة قومية او حزبية ، مؤيدة او معارضة اى شأن كنائسى خاص فهى لا تقحم نفسها فى اقطاعية خاصة او جزيرة

منعزلة او تتخطى اسلاكا شائكة ، أو مكهربة محيطة بمنطقة محظورة مليئة بالألغام .

ونخطئ يقينا حين نردد ان الكنيسة مؤسسة ثيوقراطية لها اسرارها التى ينبغى الا تذاع وانه ليس من الحكمة أن يناقشها غير بنيها ، فالحقيقة **ان مالدى الذين هم خارجها من خبايا تفوق بكثير ما يسمح للذين فى داخلها بمعرفته بمقدار** بعد ان سيطرت عليهم اوهام أدت الى غياب وعيهم او رانت على عقولهم سحب كثيفة او ضباب من جهل وغباء ادت الى غياب وعيهم وادخلتهم فى فلكهم فى كهوف ومغارات لم يعد لها فى هذا العصر مكان ، وعلى الحكماء والعقلاء ان ينهضوا لاحتواء الأمور قبل أن يفلت الزمام وقبل أن يضيع ما بقى من ثقة واحترام هى يقينا فى سرعة متناهية الى زوال وألايضيق أحد بكلمة نقد بناء لعل التاريخ يسجل لهم نقطا بيضاء فى صحائف الاصلاح ويعتبرهم روادا وحملة للمشاعل مع السائرين فى دروب التنوير البناء

كتب الاستاذ المفكر يوسف جوهر مطالبا الاتهدأ مطاردة الظلم لحظة فان ما أصاب البعض من شعور مرير بأنهم ليسوا امام القانون مع غيرهم سواء هو شعور لايجوز ان نستخف به ولا ان نقابل صرخات المظلومين بصمت رهيب وان علينا الا نتعامل مع المظلومين بمنطق السادة والعبيد والانصبر على الظلم أو نستسيغه ونتيح لزبانيته أن يدمروا الايمان بالعدالة وانه يجب أن يكون الحوار مفتوحا وساخنا فى أية مشكلة حتى يصل الحق لاصحابه وان نتنبه ونتنمر لكل اشكال العدوان على الحقوق الذى اصبح للأسف ظاهرة لاتثير الدهشة وتقابل بالاستسلام **فكم من منصب نسى شاغله انه يمثل الحق ويلقى فى روع نفسه بعدما اصابه من الصلف ان موقعه يخصه شخصيا ومن املاكه الخاصة ويضيق بالحوار** المعلن ومايطرح من وجهات نظر تضئ لاظهار الحقيقة وتخف الى نجدة تصرفات قد تتهم بالباطل وهى بريئة ، كما تتيح الفرصة للذين يخطئون فى توجهاتهم ان يتداركوا اخطاءهم وعليهم الا يجدوا غضاضة فى العدول عن سقطاتهم ففى هذا المعنى الجليل ان العدل يثق فى نفسه ولا يأنف ان يصحح مساره ويستأنف قراره امام نفسه ويمسك ميزانه بيد ام تكن حانية لكنها ثابتة

لاتميل يمينا او يسارا و لاتدلل ذاتها استخفافا بعقول البشر او تخديرا لضمائرهم او جريا وراء شعارات غيبية و غبية فى ان واحد .

فاذا كانت الكنيسة شريحة من نسيج الوطن وهى مؤسسة لها عقائدها الدينية التى لايجوز المساس بها حقيقة ثابته لايناقش صحتها احد كثوابت ايمانية مستقرة فهى يقينا ليست مجرد اشخاص هم الى زوال مهما طالت ايامهم واخطاؤهم محسوبة عليهم وحدهم وسقطاتهم مضافة الى ارصدتهم امام الله والناس ولا تتحمل الكنيسة اوزارهم مهما شغلوا من مناصب فيها او تولوا من وظائف ضمن قياداتها ومن ثم فلا يعتبر نقدهم او المطالبة بتصحيح مسار تصرفاتهم نقدا لعقائدهم او ايمانيات كنائسهم ودياناتهم مادام قد سبق تنبيههم الى اخطائهم واعطوا لانفسهم حق تجريح غيرهم وكشف عوراتهم واستقطاب الرأى العام بوسائلهم وامكاناتهم ومواقفهم ضدهم بعد ان توهموا أنهم أعداءهم فى رغبة محمومة فى حجب الحقائق وسلبهم ابسط حقوقهم فى الدفاع عن انفسهم بطرق هى ابعد ماتكون عن دياناتهم ، ومجمل القول ان الساكت عن الحق شيطان اخرس وان طرح امور الكنيسة فى الصحافة ليس بدعة وليدة اليوم بل هو سمة حضارية بعد ان صارت الكلمة المكتوبة هى اصدق وسيلة للتعبير عن الرأى وعلى من بيدهم الحل والعقد ان يحسنوا النوايا والا يحطموا المرايا وان يسعوا للاصلاح قبل فوات الاوان .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « مصر » -العدد ٦٦ - ٦ / ٦ / ١٩٩٤ - ص ٤]

آفة النفاق فى حياة رجل الدين

ما أسهل الكلام وما أصعب العمل ، ان من السهل ان تنصح غيرك وان تعلمه ، ولكن ما اصعب ان تعمل طبقا لما تعلم .

ان المعلم والواعظ الذى يكتشف تلاميذه تناقضا بين اقواله واعماله تذهب هيبة تعليمه ويصير تعليمه لغوا ، فالتلميذ يراقب اعمال معلمه اكثر مما يراقب اقواله ويرصد تصرفاته العملية ، لاسيما العفوية والتلقائية ، ويتعلم اكثر مما يراقب تصريحاته النظرية وتعبيراته الشفهية ، ومواقفه

الرسمية المتكلفة ، وكلما وجد في سيرة معلمه وسلوكياته قدوة صالحة ومثالا نموذجيا ازداد ايمانه بقيمة تعاليمه وتعمقت ثقته فيما ينادى به من مبادئ اما اذا تبين ان ما ينادى به معلمه شئ وما يطبقه في حياته شئ آخر مناقض انهارت فورا ثقته فيما سبق ان آمن به ، وصارت مواعظ معلمه طبلا أجوف لا يساوى حتى ثمن الحبر الذى كتب به .

ومن هنا وجب ان يتصف رجل الدين صغيرا كان ام كبيرا ، شهيرا ام مغمورا بعدم تناقض مواقفه مع تعاليمه فيكون صادقا مع نفسه ، قبل ان يكون كاذبا على غيره .

ولعل اخطر ما يصاب به رجل الدين حين يلتف حوله جماعة من المنافقين او المتسلقين او المنتفعين فيكيلون له المديح فيتدرج في سقوطه : من سروره بهذا المديح وابتهاجه به في داخله فيحاول ان يستزيده بطريقة او بأخري ، ثم يشتهي المديح فيحاول ان يظهر الصالح من اعماله لكي ينظره غيره فيزيد من مديحه له ثم ينحدر درجة اخرى فلا يكتفي بوصول المديح اليه وانما يتطوع لمدح نفسه ويتحدث عن فضائل اعماله فيزهو بها ويتباهى في خيلاء باكجازاته **ويستجلب المطبلين والمزمرين من رجال الاعلام والكتاب الماجورين لمديحه** ، بل ويتمادى في تمركزه حول ذاته فيمدح نفسه بما ليس فيه فتتعمق في داخله شهوة المديح فيكره من لايمدحه ويعتبره عدوا له ان قصر في حقه او السجود تحت اقدامه او تقبيل يديه والتسبيح بحمده ، اذ يعتبره مقصرا في حقه أن لم يعترف بما يعتقد انه من فضائله ، بل ويصل الى درجة عدم احتماله نقدا ولا توجيها ولا يقبل توبيخا أو انتهارا حتى لو كان ممن هو اكبر منه سنا او درجة أدبية او اكثر منه عمقا روحيا او شفافية رؤيوية بل يعتبر كل نصح او توجيه او توبيخ له نوع من الاضطهاد يقابله بالتذمر او الاحتجاج او بالثورة والغضب ، ولعل اسوأ ما يصل اليه رجل الدين من هذا النوع ان يحتكر لنفسه حق نقده لغيره فلا يطيق ان يسمع مديحا لآخر فيكره المادح والممدوح على حد سواء ويعتبر من يمدح شخصا غيره عدوا له منحرفا عن صداقته ، بل ويقلل من شأن الممدوح وربما يزداد في نرجسيته « حب لذاته وتمركزه حول نفسه » فيتهمه ظلما بما ليس فيه فيسئ الى سمعته ليبقى وحده موضع اعجاب الجماهير

لا يشاركه احد في هذا الاعجاب .

وهذا النوع من رجال الدين الذين يلقون خطبا جوفاء ويسطرون كتبا ويدبجون مقالات تفقد قيمتها لاسيما بعد ان يتملك عليه داء حب الرياء وتكون كرامته صنما امام عينيه يطلب الى الناس ان يسجدوا له ويتعبدوا لشخصه ، ولايصفو قلبه حيال من يظن انه منافسه او نال كرامة او مديحا كان هو اولى به منه فتتملكه حالة عدم الاستقرار ، فلا يثبت على رأى بل يختار لنفسه الموقف الذى يجلب له مديحا في نظر من يلقاه حتى ولو كان مناقضا لموقف او قول سابق له ، ومن ثم يقع في خطيئة الكذب والتهويل ، فيحاول ان يغطى اخطاءه ونقائصه كإنسان بأكاذيب من كل لون او ينسب لنفسه فضائل ليست له ويبالغ فيما يرفعه امام الملتفين حوله والمحتكين به ، وقد يدبر الدسائس لمنافسيه في الكرامة او يشتهى سقوطهم او موتهم ، او يسلك في دروب التشهير بهم وتلويث سمعتهم ابتغاء مجد عالمى باطل لنفسه هو الى زوال مهما طال الزمان او قصر .

ان شيطان حب العظمة يتيح الفرصة لهيئة المنتفعين الملتفين حول رجل الدين ان يكيلوا له مدائحهم واكاذيبهم ليستمرئوا ابتزازهم له وسيطرتهم عليه ، ولكن اذا ما اصابه ضعف او وهن كانوا اول المنقلبين عليه المذيعين لنقائصه المتملصين من سيئاته الناكرين لافضاله المستنكرين لاخطائه المبادرين لهجوه ونقده وتجريحه ، لأنه بالكيل الذى كال به لغيره يكيلون له ومعهم غيرهم بنفس المكيال بل ويزيدون .

وعلى كل رجل دين الا يقع في مثل هذا الداء اللعين .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الخضر » - العدد ١٠ -٣/٧/١٩٩٤ - ص ٥]

حين ينسي رجل الدين واجباته !!

دور العبادة هي سفارات للسماء علي الارض ، ورجل الدين هو داعية للبشر يستمد مهام خدمته من الكتب المقدسة فيكون حارسا لأحكامه ، امينا

في تفسير نواميسها صادقا في شرح معانيها ، رسالته تتعدي النصوص الجامدة الي معالجة النفوس من امراضها ، ورعايةارواح الناس لتحويلهم اصحاء نافعين لانفسهم ولغيرهم ، ليست وظيفته ابدا تعقب الاشرارلابادتهم وملاشاتهم من الوجود ، بل الترفق بهم وعلاجهم حتي يصيروا عملاء لله تعالي في نشر الخير والصلاح في مجتمعاتهم. لكن ماذا لو نسي او تناسي رجل الدين حدود مهمته فمنع انسانا من تأدية فرائض دينه او واجبات عقيدته من الصلاة ودخول بيت الله او التمتع ببركات الأماكن المقدسة تحت أي تبرير او تعليل ؟! وماذا لو وعظك بزهد في الحياة بينما يترك نفسه وحاشيته غارقة في بذخ واسراف او يحيط شخصه بمنافقين يبررون له كل مسلك مشين ؟! وماذا لو اعتبرك تحت وصايته فصادر فكرك او حجر علي رأيك او طارد خطواتك ، واذا ما خالفته اطلق عليك الشائعات او استعدي عليك السلطات بماله من صلات وسلطات ؟! وماذا لو اذاع اسرارك او خبايا اسرتك ، او نشر عنك سوءاً بحق او بغير حق ، فإذا ما اعترضت امر بحرمانك من حق كفله لك دينك أو دستور بلادك ؟! وماذا لو اراد استكتابك اقراراً بخطأ ينسبه اليك او ضغط بوسيلة أو باخري للحصول علي اعتراف منك بخطيئة مزعومة يلصقها بك بحجة التثبت من توبتك وضماناً لعدم عودتك الى ماتوهمه من شرك وفى حقيقته لاذلالك طوال أيام عمرك فاذاما رفضت او إمتنعت حرمك من لقمة عيشك وقوت اولادك او استعدي عليك اسرتك ؟! ان الداعية او الواعظ أو رجل الدين الذي يغتر بعظاته أو كتاباته أو بكثرة أمواله أو اتساع شهرته فيتسرب الي فكره انه افضل من غيره ، وينسي قرب رحيله ، عليه أن يدرك

أن قدرة الله عليه اعظم من قدرته عليك او علي غيرك ، وعلي من يحيطون به أن يعظوه قبل ان يعظهم او ان يعزلوه من خدمته ، ويوم ان يصم اذنه عن نصيحتهم او يخمد بداخله نداء بقية من ضميره فقد باتت وشيكة نهايته وحينئذ سوف ينفض من حوله كل المنافقين لكبريائه ويفرح لموته كل من أصابهم رذاذ أخطائه فان اجلت السماء علي الارض نهايته ، فقد بات واجبا تسليمه الي اقرب مصحة نفسية بعد ان تنكر لرسالته .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الخضر » -العدد٢٢ - ٢٥ / ١٩/ ١٩٩٤ - ص ٧]

لايجوز اشتغال رجل الدين بالسياسة !!

اشتغال رجال الدين بالسياسة لا يفترق كثيرا عن إبداء رأيه في امور سياسية فكلاهما اشتغال بالسياسة وهو أمر مرفوض فى المسيحية اذ اعلنها السيد المسيح صراحة « ان مملكته ليست من هذا العالم » فالمسيحية دين فقط يسمو بالروح فوق كل رغبات العالم الأرضية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبقدر ماتسمو الروح عن المادة هكذا تسمو الديانة المسيحية عما فى الدنيا كلها من شهوات وينبغى ان يسمو رجل الدين المسيحى عن السلوك فى دروب السياسة وحين قال السيد المسيح « اعطوا مالقيصر لقيصر وما لله لله » فانه اراد ان يقول صراحة انه يجب ان يعمل رجل السياسة فيما لقيصر وان يعمل رجل الدين فيما لله

وطوال حقبات التاريخ الكنسى الطويل لم يكن احد من البابوات البطاركة يعمل فى السياسة أو يبدى رأيا فى امر سياسى الا فيما ندر بل تفرغوا جميعا لرسالتهم الروحية الرعوية السامية فحفظ لهم التاريخ سمعتهم ومكانتهم على مر العصور ، كما انهم لم يمنعوا احدا من تابعيهم او المؤمنين بعقيدة كنيستهم من ابداء رأيه فى امر يخص بلده فراحوا جميعا يندمجون

مع مواطنيهم فى هموم بلادهم فبرز منهم الاعلام ممن عملوا فى السياسة بنجاح ودوت سمعة المشاهير منهم فى كل الافاق والمحافل الوطنية والدولية العالمية وحين كان يخطئ واحد منهم كان خطأه يحسب عليه لا على كنيسته ولاعلى ابناء ديانته اما حين ينزل رجل الدين بصفته ممثلا لكنيسته فان خطأه يرتد عليه وعلى كل المنتسبين لعقيدته وكنيسته ، وهو ماحدث منذ سنوات حين اختلفت رؤية الرئيس الدينى مع الرئيس السياسى وما قاسته الكنيسة من احداث جسام من تحديد لمحل الاقامة والتحفظ والاعتقال فى احداث غير مسبوقة في تاريخ الكنيسة على الاطلاق حتى اضطربت امورها ولولا عناية الله التي تداركتها فالهمت الرئيس حسنى مبارك بالعلاج الحكيم فى حينه لمارست سفينتها على بر النجاة !!

ان التذكرة الانتخابية التى يحملها رجل الدين انما يحملها بصفته الشخصية كمواطن عادى له بل وعليه ككل مصرى ان يبدى رايه داخل اطار العملية الانتخابية او الاستفتاء

كما ان دعوته لحضور جلسات المجالس النيابية وغيرها من المحافل الرسمية والهيئات الشعبية فشأنه شأن كل من يدعون للحضور كرموز للهيئات التى يرأسونها بحكم وظائفهم ولمجرد الاستماع **اما ان ينغمس الرئيس الدينى فى كل امر سياسى بمناسبة او بغير مناسبة فقد افقد اراءه قيمتها فان المنصب الدينى الكبير يسمو فوق كل مناصب الدنيا وعليه ان يترفع عن كل عمل له صبغة سياسية وان يمتنع عن ابداء رأيه فى كل امر سياسى** وان يسمح لتابعيه بالمشاركة فى كل عمل وطنى وسياسى بغير توجيه خاص منه او الزام بامر أو وصاية عليه

وعجيب ان يبرر دخوله اى عمل سياسى برغبته فى غرس مبادئه الدينية فى السياسة

وعجيب ان يزعم احد ضرورة وجود قيم روحية او فضائل ايمانية فى الشئون السياسية فلكل من السياسة والدين دائرته ، **وعلى الحكيم من رجال الدين لاسيما الكبار منهم الايلعب فى الدائرتين معا** ، والايسبح فى محيط يستعصى عليه ان يجيد أدق قواعد السباحة فيه والا غرق فى لجة امواجه وغرقت معه كنيسته وجماعته التى يجب ان ينأى بها عن الدخول فى

مثل هذه المجازفات فلعبة السياسة لها رجالها وكنيسة الله التي هى سفارة السماء على الارض لها حدودها التى ينبغى عليها ألا تتعداها **وعلى رجل الدين الذى يرغب فى ممارسة لعبة السياسة ان يعلنها صراحة بانها لعبته وليست لعبة كنيسته فلا يوقعها فى حرج ولا يسبب لها ازمة ولا عثرة او يوردها بتوجهاته ويورد شعبه موارد التهلكة !**

ان المسيحية دين يسمو فوق كل السياسات واشتغال رجل الدين بالدين والسياسة معا هو خلط خطير للاوراق ومزج غير مقبول للحق مع النفاق .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » - العدد٨٤١ -١٧/ ١ / ١٩٩٤ - ص ٢ تحت عنوان « اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله »]

الاقباط سلبيون ..... لماذا ؟

الاقباط رغم أنهم من صميم النسيج الوطني المصري إلا أنهم يتميزون بالسلبية في الاسهام في العمل العام ، إذ يكتفون بالبقاء في صفوف « المشاهدين الصامتين » علي الاحداث ، فقد ندر تواجدهم في الشارع الحزبي وقلت ممارساتهم لحقوقهم الانتخابية علي كل المستويات ، كما تقوقع المثقفون منهم داخل أبراجهم وتقاعس شبابهم عن مشاركة مواطنيهم همومهم وانكمشت أموال أثريائهم عن المساهمة في حل مشكلات وطنهم في التنمية والبطالة والاسكان وغيرها من القضايا ...! هذه حقيقة يجب أن نعترف بها ، وعلينا ألا نعلق أسبابها علي شماعات غيرنا أو نختلق الحجج التي ندافع بها عما وصلنا اليه من تقهقر ونكوص ! ولكي نكون صادقين مع مواطنينا الذين يصارحوننا في محبة بسلبيتنا علينا أن نعرف أسباب ما وصلنا اليه من الاحوال :

١- فاذا أردت أن أقنع أنسانا برأيي فلابد أن أبدأ باقناع نفسي حتي

يري الاخرون سلوكي مطابقا لأقوالي فلا اكون منافقاً لنفسي أو لغيرى فان **لم يكن للاقباط صوت في إدارة شئون كنيستهم بعد أن قام بطريركهم بتحجيم دورهم وفرض وصايته عليهم فاخمد صوت المدنيين منهم داخل مجلسهم الملي الذي انشئ ليدير شئونهم المالية والادارية وفقا لمبدأ ديمقراطية الحولو . فإذا كانت رئاستهم الدينية قد سلبتهم حقهم في إدارة شئون كنيستهم فكيف نطالبهم بالمشاركة في إدارة شئون بلادهم ؟! ألم يقل** البابا مرارا إن أدارة الكنيسة هي للإكليروس (رجال الدين) وما علي العلمانين (المدنيين) غير الخضوع ؟! إذا كانت الديمقراطية قد انعدمت داخل كنيستهم فكيف يطالبون بها خارجها ؟

٢- لقد انطفأت جذوة المشاركة في شئون الكنيسة بعد أن قام البابا بتحجيم دور أبنائها داخل مرافقها وفرض وصايته عليهم ولم يترك مساحة للمفكرين منهم ليؤدوا دور الاراخنة والاعيان منهم حتي يتمحور الصغار حول رئاستهم ابتغاء مجد عالمى باطل ما كان لها أن تسعى اليه !

٣ - **لقد أسيء استخدام سيف الحرم الكنسي والسلطان الكهنوتي في اخماد كل صيحة مطالبة بالاصلاح الداخلي للمجتمع القبطى لكي يظل الصوت الاعلي للرئيس الديني في كل قطاع حتي صار النجم الساطع في الصفحات الاولي من الصحف وعلي غلاف كل مجلة وفي العديد من موجات الاذاعة وقنوات التليفزيون والداعي لكل مؤتمر للنخبة المختارة من الكتاب المنافقين والمتربحين فآثر العلمانيون الانزواء ، وانكفأ المفكرون الاقباط علي ذواتهم خشية أن ينالهم غضبة السلطان أو يطول رقابهم سيف الحرمان** وما نال أسرة مجلة « مدارس الاحد » ليس ببعيد عن الاذهان .

٤ - وتبع الإكليروس (رجال الدين) أبناءهم من العلمانيين (المدنيين) مطرانا كان ام أسقفاً أم قسيساً ، بعد أن أيقنوا أن مجرد التفكير في مساهمة أي منهم ولو برأي أو كتابة كلمات في صحيفة سوف يؤدي بهم الي مالا يحمد عقباه ويوردهم موارد التهلكة عند من بيذهم لقمة عيشهم حتي أن قسيساً منهم رشح نفسه في انتخابات المجالس المحلية لحزب معارض اضطر الي إن ينسحب من الترشيحات بعد أن هددته رئاسته بالويل والثبور وعظائم الامور إن لم يبادر بالانسحاب.

٥ - **إن عدم احتمال الرئاسة الدينية لظهور أية شخصية لها شعبيتها في أي مجال من المجالات الفكرية أو الاجتماعية أو التعميرية أمر أصاب الكثيرين بالاحباط بعد أن كثرت الاتهامات وتزايدت المحاكمات والعقوبات والحرمانات بشكل لم نعهده في عصر من العصور** وما ناله راهب كنيسة ابي سيفين بمصر القديمة ليس ببعيد !! اقولها صراحة - وبضمير مستريح - ان اخوتنا في الوطن يرحبون وبصدق بمشاركتنا لهم في شتي المجالات لكن يظل صوت الشاعر يرن في اذاننا « نعيب شعبنا والعيب فينا ، وما لشعبنا عيب سوانا » **إذ ليس من المعقول أن تطالب رئاسة الكنيسة بحقوق لابنائها في الوقت الذي تغتال فيه حقوقهم ؟ وليس من المعقول ان تكتنز الملايين وتبخل عن المشاركة بها في حل مشكلات اولادها الذين يعانون من البطالة والاسكان** .. فأين هي المشروعات التي قامت بها كنيستهم للتخفيف عن كاهل الدولة في مثل هذه المجالات ؟ وأين هي المبادرات من رئاسة الكنيسة التي تقدمت بها لتكون قدوة للقادرين والاثرياء للتخفيف عن اخوتهم الفقراء ؟ وأين وأين وأين أسئلة تحتاج الي اجابات وفتح العديد من الملفات

وهذا ما سنجيب عنه في العديد من المقالات !!

[نشرت هذه المقالة بجريدة « مصر » – العدد ٨٣ – ١٢ / ٩/ ١٩٩٤ – ص ٥]

كيف نسترد روحانية العبادة الكنسية ؟!

اصبحت الخدمة التعبدية الكنسية نمطية الاداء فى كثير من الممارسات الطقسية فافتقدت حيوية العبادة وحرارتها وغدت خالية المضمون وانجذبت بشكل أو بآخر إلى غيبيات ليس لها من الجذور الاصيلة الا القليل الامر الذى جعل الكثيرين يتسربون الى خارج دائرة الايمان المتنامية فالاوضاع السائدة حاليا فى كثير من نواحى الحياة المسيحية أدت الى غياب ذهنى للعديد من رجال الاكليروس « الكهنوت » والعلمانيين « المدنيين » اذ صارت ممارسات آلية تؤدى بديلا للشبع الروحى الغنى بالفحوى والمضمون والسعى لتصويب المسار او على الأقل مراجعته وتقييمه لتقويمه اذا لزم الامر صار قضية حتمية ولايناقض التقدير الكامل والواعى للتراث الخالد لآباء الكنيسة وليس فى هذا مجرد العودة الى ماض مُجيد يفرض ظروفه ولايستوعب الحاضر بمستجداته فإن ماتعانيه الكنيسة فى حاضرها من تقوقع قاصر عن مجاراة الزمن ليس الا الموت بعينه فالنفس السوية تستوعب الماضى وخبراته وتعيش الحاضر بمستجداته وتقدم الكثير للمستقبل وضروراته فلا تعيش فى انعزالية تقوقعت عند اعتاب الزمن لقرون مضت ولاتقنع بايجابيات حققها حاضرها دون أن تتطلع الى مستقبل افضل تسرع كل الشعوب خطاها للحاق بعجلته ومسيرته قبل مجئ يوم الدينونة الرهيب الذى يقدم فيه كل انسان الى مولاه ماصنعته يداه فيجزيه عنه بغير محاباة .

إنه واجب مقدس ان يسطر كل مفكر ما يراه لغد مشرق بمنظور متحرر من كل ارتباط تقليدى لعل جيلنا الحاضر يستوعبه فيسعى لتطبيقه ولعل الاجيال القادمة تقرأه فتقتنع به بعد ان ينزاح عن محيطها الفكرى مايخيم عليها من ضباب مخيف او احتكار رهيب أو تعتيم مقصود يعتبر ان أية

مناقشة لما درجنا عليه من ممارسات متوارثة بغير فهم نوعا من الهرطقة او ضربا من الابتداع الذى يستوجب عقد محاكم تفتيش العصور الوسطى من جديد وصار مجرد الخوض او التفكير في النقد للاصلاح يستوجب اشهار سيف الحرمان الذى يقطع اللسان ويكسر القلم ويوئد الفكر المتطلع الى الاستنارة والتنوير .

اننى اعلم مقدما ان هذه السلسلة سوف تجلب علىّ الكثير من التفاسير وتفتح ابوابا من الاقاويل الا اننى اضع امام عينى الآية الانجيلية المباركة « وتعرفون الحق والحق يحرركم » للتعزية والتأمل والرجاء .

★★★ ان الصلاة فى حقيقتها هى صلة بين المخلوق وخالقه وهى ليست طقسا نؤديه لكنها حياة نحياها وسكب النفس امام الله ان ابدلناه بمجرد الحضور بالجسد صارت مجرد كلمات تخرج من الشفاة بلا روح ومن ثم فلا مجيب لها من السماء ومانراه فى كنائسنا من وقوف الكاهن لتلاوة ماحفظه من صلوات وترديد المرتلين والشمامسة نصيبهم منها بغير فهم والشعب الحاضر معهم لايعرف عن الصلاة غير الوقوف والجلوس متململا مسخراً بسلطان العادة فى الحضور الى بيت الله حتى إذا ما انتهت اسرع بالخروج ليتنفس الصعداء بعد ماقضاه من وقت دون شعوره بفرحة الوجود في الحضرة الالهية لذا نجد ان مثل هذه الصلوات الخالية من الروح ليست بالذبيحة الحية المرضية عند الله عبادتنا العقلية كما يقول بولس الرسول وعلينا ان نتخلص من آفة الشكلية فى العبادة وان نهتم بروح الصلاة لابمظاهرها الخارجية ولن يتسنى لنا ذلك الا اذا اوضحنا للمؤمنين مضمونها فيحضرون الى كنائسنا لا لمجرد الاعجاب بصوت الكاهن أو المرتل أو لذمه ونقده .

ومن هنا وجب الاهتمام بأمرين :

★ أولهما : شرح الطقوس المسلمة من الآباء الاولين للجماهير باسلوب يتناسب ولغة العصر وضروراته .

★ وثانيهما : تشجيع الجماهير على حضور الاجتماعات والحلقات المخصصة للصلاة غير النمطية حتى تؤدى دورها الروحى وتكون وسيلة

جذب لمن يتسرب من القداسات والعشيات بحثا عما يفتقده من حرارة الروح

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » -العدد ٨٣١ - ١١/٨/ ١٩٩٣- ص ٢]

« سيدنا » و « أبونا » أيهما أفضل ؟!

اشار البعض الى انه ليس لأحد ان يتكلم عن الكنيسة القبطية إلا من خلال رئاستها الممثلة فى البابا البطريرك ومؤسساتها الشرعية : مجمع الأساقفة والمجلس الملى العام ، رغم انه قيل إن الكنيسة لا تكمم الافواه ولاتمانع فى المعارضة الموضوعية البناءة التى تحكمها قوانين الكنيسة والآداب العامة .... وهذا هو التناقض الغريب فى هذا الكلام !!!

وبداية نؤكد عدة أمور :

١ - ما سبق ان اعلناه مرارا فى كتابنا « الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية » الذى اصدرنا منه ١١ طبعة واوضحنا فيه ان « الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تدار عن طريق المجمع ومجالس الايبارشيات برئاسة المطران أو الأسقف والأراخنة (الشعب) . وانه لا رئاسة لكرسى رسولى على آخر ، ولاعصمة للبابا ولا غيره من البشر إلا اذا كانوا على هيئة مجمع للكنيسة ، والمجمع يكون معصوما فقط بقدر ما تكون قراراته مطابقة للحق الإلهى المعلن فى الانجيل المقدس والتقليد المتوارث وقوانين الكنيسة وتعاليم الآباء (ص ٣٠) وذلك على خلاف ما تؤمن به الكنيسة الكاثوليكية من عصمة بابا روما من الخطأ (ص ٣١) ، ومن ثم **فلكل قبطى ارثوذكسى رأيه فى شئون كنيسته وليس لأية سلطة كنسية ان تحجر على فكره او تصادر حريته فى عقيدته وقناعته الروحية أو التفتيش عما يبطنه من نوايا والبطش به لخلاف بينه وبين غيره ايا كانت هويته** ، كما انه لا يجوز إطلاقا الخلط بين العقائد الثابتة واشخاص يمثلون السلطان الكنسى الروحى مهما كانت درجاتهم أو مسمياتهم فالكنيسة هى جماعة المؤمنين : إكليروسا وعلمانيين معا ، كما أن المسيحية اساسا هى دين وليست بنظام حكم ، والقول بأنه محظور على

أحد ان يتحدث عن الكنيسة إلا من خلال افراد بذواتهم هو قول ليس له جذور على الإطلاق من صحيح الدين ولا تأصيل له فى أى فرع من فروع اللاهوت .

٢ - **إن القول بأن الكتابة فى الصحف عن أمور كنسية هو أمر مرفوض أو غير مرغوب فيه هو أمر مثير للغرابة والدهشة بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة بوسائل الاعلام التكنولوجية الحديثة وصارت كل الامور مطروحة فى كل مكان بغير حرج ولا إحراج والمطالبة بغير ذلك هو ردة حضارية وتخلف فكرى يرفضه كل ذى عقل سليم .**

وهذا الذى يطالب به من تحريم الكتابة فى شئون الكنيسة هو بمثابة فرض للوصاية أو طلب للحجر على حرية الرأى بغير مسوغ مشروع من دين أو قانون الامر الذى يضطرنا للبحث فى موضوع سبق ان كتبنا فيه عدة مرات فى الخمسينيات والستينيات وأرى أنه قد آن الأوان لأن نطرقه من جديد وهو موضوع : **طبيعة السلطان الكنسى ومفهومه الصحيح : ابوة ام سيادة ؟؟** فان كان الله هو ابونا (كما يقول بولس الرسول في رسالته الأولى الى اهل تسالونيكى ٣ : ١١) فكيف نطلق على أى انسان كلمة « **سيدنا** » هذه الكلمة كما تؤكد كل المخطوطات المسيحية العربية لم تطلق حتى على السيد المسيح إلا فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر بل أنها لم تطلق على أحد من قديسى المجمع فى القداسات الثلاثة المعروفة فى كنيستنا **وإن كانت قد تسربت فى غفلة من الزمن الى ديانتنا المسيحية** كلفظ تكريمى للبطاركة والمطارنة والاساقفة دون أية جذور عقيدية على الاطلاق .

وهو ما يؤيدنا فيه ابننا المبارك الاستاذ المستشار عونى برسوم الاستاذ بالكلية الاكليريكية اللاهوتية للاقباط الارثوذكس بالقاهرة فى كتابه « الاكليروس » - الكتاب الثانى - « الاساقفة » ص ١١٤ -

ولقد شجب السيد المسيح نفسه استعمال هذه الكلمة حين ينادى بها الضعيف القوى او صاحب السلطة أو الفضل او المنفعة باعتبار ان الجميع اخوة ، ولاسيادة جسدية أو روحية من بعضهم على بعض « انجيل لوقا ١٢ : ٣٢ » فلاسيادة روحية لاحد على احد بل هى لله وحده لا ثانى له «

إله ارواحنا وانفسنا واجسادنا » ومن ثم **فلا سيادة روحية من درجات**
الكهنوت: لاسيادة للاسقف روحيا على القس ، ولا للقس على الشماس ولا
لا رجل الدين على العلمانيين « المدنيين » ولا سيادة للبابا البطريرك على
المطارنة والأساقفة فهو اخ بين اخوته وان كان متقدما بينهم ولهذا فكل
منهم مستقل بايبارشيته ، **لكن هناك ابوة روحية محورها المحبة المسيحية**
والرعاية الابوية والتربية الروحية ، بل حتى فى نظام الرق لم يكن فيه للسيد
سلطة على ارواح عبيده التى كان يعطيها الله لهم ويأخذهامنهم متى وكيفما
واينما شاء ، بل كانت مجرد سيادة على اجسادهم لاغير ، وقد انتهت هذه
السيادة باندثار هذا النظام البغيض الى الابد .

كذلك كانت تسمية البابا البطريرك أو المطران او الاسقف او الخورى
ابسكوبس بكلمة « سيدنا » تسمية ليس لها تاصيل لاهوتى إذ ان درجات
الكهنوت هى واحدة من حيث مكناتها لافرق فى فاعليتها بين كبير وصغير
من القداس وغيره من طقوس الكنيسة يقيمه القس كما يقيمه الاسقف وان
كان لبعض درجات الكهنوت وظائف متميزة

وان كان يطلق على اصحاب الدرجات العليا منها كلمة « انبا » وهى
تعنى « الأب » فلا داع اذن لان نطلق على شاغلها كلمة « سيدنا » لان
البشر أخوة و الله وحده هو الذى نناديه فى صلواتنا بعبارة « أبانا الذى
فى السموات » فكيف ننادى غيره من البشر أمثالنا بكلمة « سيدنا » ؟ ...
هذا التعبير سمعته يوما فى الخمسينيات من مطران اثيوبيا حين حضر
لاول مرة ليجتمع بالبابا الراحل القديس انبا كيرلس السادس اذا كان
يناديه بعبارة « ابونا » البطريرك كما كان ينادى اخوته الاساقفة المصريين
والاثيوبيين بنفس الكلمة ولم يكن احد منهم يستنكر هذا اللقب ، لو أن هذه
المفاهيم كانت واضحة فى الاذهان لصارت للكلمة حريتها المصونة
ولتقهقرت اساليب النفاق الرخيص ولاندثرت اساليب الخوف من السلطان
لان الأب الحقيقى يصغى باهتمام لكل الابناء ويتجاوب معهم اما السيد
فيضيق صدره احيانا بمايقوله له مرءوسوه من العبيد ان كان ما يقولونه
مخالفا لرايه او متعارضا مع فكره ! وهذا ما يجرنا الى الحديث عن
موضوعين اخرين فى نفس المجال وهما السجود للرؤساء الدينيين وتقبيل
اياديهم ؟

متى نكف عن السجود لكبار رجال الدين ؟!

ففى طقس كنيستنا مايسمى « بالمطانيات » وهى جمع كلمة « مطانية » ومعناها «التوبة » وتؤدى لله بالسجود الى الارض فى الصلوات والعبادات تنفيذا للامر الالهى « للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد » (متى ١٤: ١٠) والسجود يكون اما بانحناء الرأس فقط وأما بالرأس حتى يلامس الارض كتعبير عن خضوع اعلى جزء فى جسم الانسان الذى فيه كل الافكار حتى تلامس تراب الارض الماخوذ هذا الجسد منه ومايحتويه هذا السجود من انصياع واخضاع لكل افكار الانسان لخالقها الذى جبلها من هذا التراب ، غير انه قد صارت عادة ان يسجد كثيرون امام البطاركة والمطارنة والاساقفة كنوع من الاحترام الامر الذى يستوجب إعادة النظر فيه على ضوء ما ورد بالكتاب المقدس :

فالمتامل فى سفر اعمال الرسل يجد ان **القديس بطرس الرسول قد منع كرينليوس من السجود له** بقوله « قم انا ايضا انسان » (٢٦:١٠) **كما منع الملاك القديس يوحنا الحبيب اللاهوتي** منه حسبما قال سفر الرؤيا (٨:٢٢).

★★★ اما سجود بعض الاشخاص فى العهد القديم « التوراة » للملائكة والبشر كسجود ابراهيم للملائكة الثلاثة ، ولوط للملائكة ، وابراهيم امام شعب الارض والقبائل ليعقوب ويعقوب لاهل بيته ، وأخوة يوسف له وموسى لحميه يثرون وللملاك الله ويشوع للملاك ولتابوت الله وبلعام امام الملاك وابيجايل لدواد وشاول لصموئيل النبى ومفيبوشت بن يوناثان بن شاول لدواد والمرأة التقوعية امام الملك ويتشبع وناثان النبى امام الملك ونبوخذ نصر الملك امام دانيال « سفر التكوين ١٨ : ٢ ، ١:١٩ ، ١٢:٢٣ ، ٢٧ : ٢٩ ، ٣٣ : ٣ ، ٦:٤٢ وسفر الخروج ١٨ : ٧ ، وسفر العدد ٢٢ : ٣١ ، وسفر يشوع ٥ :١٣ وسفر صموئيل الاول ٢٠ : ٤١ ، ٢٥ : ٣٢ ، ٢٨: ١٤ . وسفر صموئيل الثانى ٩ : ٦ ، ٤:١٤، سفر الملوك الاول ١ : ١٥ ، ١٦ ، سفر دانيال ٢ : ٤٦ » فكل هذه السجدات كانت قبل نزول وصية « للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد » كما ان منها ما كان سجود الخوف والمذلة لا

سجود الاحترام والتكريم ، اما السجود للاعتذار او التوبة او الشكر او التعبد فلا يكون إلا لله وحده وليس لاحد سواه ، ومن ثم يكون **السجود لغير الله من قبيل عبادة الاشخاص او بتعبير ادق بعض الاشخاص الذين يريدون ان يحيطوا انفسهم بهالات من الرهبة والتعظيم** لكنهم ينسون انهم بهذا التكريم الذين يفرضونه لاشخاصهم على غيرهم او يوافقون عليه لا يرجعون فقط الى العبادة اليهودية بل الى العبادات الوثنية ، وهو اغتصاب لحق من حقوق الله تعالى الغيور الذى لايرضى ابدا أن يعطى مجده لآخر سواه والى الابد .

انها ردة حضارية لعصور الظلم والظلام بل هو من قبيل عبادة الاصنام

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الخضر » – العدد ٢٣ – ١٩٩٤/١٠/٢ – ص٧ والعدد ٢٥ – ١٩٩٤/١٠/١٦ – ص ٧]

وحتى نكف عن تقبيل أياديهم ؟

أما عن تقبيل يد الرئيس الدينى فليس له شواهد فى الكتاب المقدس أو تاريخ الكنيسة:

فلم نر احدا قد قبل يد السيد المسيح او يد واحد من تلاميذه او رسله بل حتي قبله يهوذا الخائن فقد صورها الفنانون واكدها شراح العهد الجديد أنها كانت على جبين السيد المسيح لايده .

وليس فى طقوس الكنيسة كلها خاصة فى صلوات قداساتها التى تجتمع فيها كل طبقات الاكليروس (رجال الدين الكبار والصغار) والعلمانيين (المدنيين) ما يشير الى تقبيل الايادى وهنا تثور الأسئلة الاتية : هل تقبيل اليد هو تكريم لشخص رجل الدين كتقبيل الابن ليد ابيه كعادة اجتماعية او فضيلة اخلاقية متوراثة عن الاولين ؟ أم ان تقبيل يد رجل الدين لنوال البركة من جسد رجل الدين ذاته ؟ ام ان اليد جزء مقدس فى الكيان الترابى الفاسد لها نوع من التقديس والتكريم ؟ ام ان القبلة هى مجاملة روحية بين الخادم والمخدوم لخادمه وراعيه الروحى ؟ أم أنه اعتراف بشكر على حسنة مقدمة من رجل الدين ؟ ام هو ممارسة لنوع من

الاستغفار والمصالحة عن سيئة بدرت من المخدوم لخادمه ؟ أم انه مجرد تقليد ملزم داخل الكنيسة وسلوك متوارث للعبيد منذ عهد اجدادنا الفراعنة للسادة والرؤساء ؟

ان تقبيل اليد صار صورة مسببة للعثرة حين يقبل المخدوم يد خادمه رجل الدين حين يكون بينهما ألفة ومحبة لكنه يمتنع عن التقبيل عندما يسود النفور او الفتور بينهما ممايدخل بنا فى متاهة بعيدة عن دائرة المحبة الروحية المفترض قيامها بين البشر ؟! يقول المستشار عونى برسوم الاستاذ السابق بالكلية الاكليريكية اللاهوتية **ان فكرة التقديس الجسدى لشخص رجل الدين قد رفضها القديسون وازدروا بها باعتبار ان درجات الكهنوت ليست من طبيعتها المجردة ان تزيده قداسة او ترفعها فالقداسة من عمل البر والطهارة والإتضاع والرحمة لا من الدرجة الكهنوتية ذاتها** التى نالها (كتابه « الاكليروس » – الكتاب الثانى – ص ١١٧ ، ١١٨) لذا صار حتميا التفكير جديا فى اعادة النظر فى السجود لكبار رجال الدين وتقبيل اياديهم من منظور لاهوتى جديد .... لاهوت التحرير .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » – العددان ٨٣٣ – ١٩٩٣/١١/٢٢ – ص٢ – و٨٣٤ – ١٩٩٣/١١/٢٩ – ص ٢]

وحتى نكف عن بدعة التبخير لهم ؟؟!!

من طقوس كنيستنا القبطية الأرثوذكسية استعمال البخور في الصلوات إذ تقترن رائحته الزكية بالشعور بالحضرة الإلهية فتبتهج النفس وتتهلل الحواس الداخلية إيذانا للاحساس بالوجود الالهي ، فتقديم البخور عمل روحي صميمي يعبر عن روح الصلاة وانسكاب القلب وتقديم افخر ما لدي الانسان لله بسرور وشكر ورضا ، وقد توارثته الكنيسة المسيحية من طقوس العبادة في العهد القديم لما فيه من معان روحية عميقة لعل اهمها حينما تتصاعد رائحة البخور العطرة تجتمع حواس المؤمنين وتأخذ نفوسهم نشوة عميقة بتنسم رائحة الفضيلة والتقوى وطهارة بيوت الله التي تقام فيها هذه

سجود الاحترام والتكريم ، اما السجود للاعتذار او التوبة او الشكر او التعبد فلا يكون إلا لله وحده وليس لاحد سواه ، ومن ثم يكون **السجود لغير الله من قبيل عبادة الاشخاص او بتعبير ادق بعض الاشخاص الذين يريدون ان يحيطوا انفسهم بهالات من الرهبة والتعظيم** لكنهم ينسون انهم بهذا التكريم الذين يفرضونه لاشخاصهم على غيرهم او يوافقون عليه لا يرجعون فقط الى العبادة اليهودية بل الى العبادات الوثنية ، وهو اغتصاب لحق من حقوق الله تعالى الغيور الذى لايرضى ابدا أن يعطى مجده لآخر سواه والى الابد .

انهاردة حضارية لعصور الظلم والظلام بل هو من قبيل عبادة الاصنام

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الخضر » – العدد ٢٣ – ١٩٩٤/١٠/٢ – ص٧ والعدد ٢٥ – ١٩٩٤/١٠/١٦ – ص ٧]

ومتى نكف عن تقبيل أياديهم ؟

أما عن تقبيل يد الرئيس الدينى فليس له شواهد فى الكتاب المقدس أو تاريخ الكنيسة:

فلم نر احدا قد قبل يد السيد المسيح او يد واحد من تلاميذه او رسله بل حتي قبله يهوذا الخائن فقد صورها الفنانون واكدها شراح العهد الجديد أنها كانت على جبين السيد المسيح لايده .

وليس فى طقوس الكنيسة كلها خاصة فى صلوات قداساتها التى تجتمع فيها كل طبقات الاكليروس (رجال الدين الكبار والصغار) والعلمانيين (المدنيين) ما يشير الى تقبيل الايادى وهنا تثور الأسئلة الاتية : هل تقبيل اليد هو تكريم لشخص رجل الدين كتقبيل الابن لید ابيه كعادة اجتماعية او فضيلة اخلاقية متوراثة عن الاولين ؟ أم ان تقبيل يد رجل الدين لنوال البركة من جسد رجل الدين ذاته ؟ ام ان اليد جزء مقدس فى الكيان الترابى الفاسد لها نوع من التقديس والتكريم ؟ ام ان القبلة هى مجاملة روحية بين الخادم والمخدوم لخادمه وراعيه الروحى ؟ ام أنه اعتراف بشكر على حسنة مقدمة من رجل الدين ؟ ام هو ممارسة لنوع من

الاستغفار والمصالحة عن سيئة بدرت من المخدوم لخادمه ؟ أم انه مجرد تقليد ملزم داخل الكنيسة وسلوك متوارث للعبيد منذ عهد اجدادنا الفراعنة للسادة والرؤساء ؟

ان تقبيل اليد صار صورة مسببة للعثرة حين يقبل المخدوم يد خادمه رجل الدين حين يكون بينهما ألفة ومحبة لكنه يمتنع عن التقبيل عندما يسود النفور او الفتور بينهما مما يدخل بنا فى متاهة بعيدة عن دائرة المحبة الروحية المفترض قيامها بين البشر ؟! يقول المستشار عونى برسوم الاستاذ السابق بالكلية الاكليريكية اللاهوتية **ان فكرة التقديس الجسدى لشخص رجل الدين قد رفضها القديسون وازدروا بها باعتبار ان درجات الكهنوت ليست من طبيعتها المجردة ان تزيده قداسة او ترفعها فالقداسة من عمل البر والطهارة والإتضاع والرحمة لا من الدرجة الكهنوتية ذاتها التى نالها** (كتابه « الاكليروس » – الكتاب الثانى – ص ١١٧ ، ١١٨) لذا صار حتميا التفكير جديا فى اعادة النظر فى السجود لكبار رجال الدين وتقبيل اياديهم من منظور لاهوتى جديد .... لاهوت التحرير .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » – العددان ٨٣٣ – ١٩٩٣/١١/٢٢ – ص٢ – و٨٣٤ – ١٩٩٣/١١/٢٩ – ص ٢]

ومتى نكف عن بدعة التبخير لهم ؟؟!!

من طقوس كنيستنا القبطية الأرثوذكسية استعمال البخور في الصلوات إذ تقترن رائحته الزكية بالشعور بالحضرة الإلهية فتبتهج النفس وتتهلل الحواس الداخلية إيذانا للاحساس بالوجود الالهي ، فتقديم البخور عمل روحي صميمي يعبر عن روح الصلاة وانسكاب القلب وتقديم افخر ما لدي الانسان لله بسرور وشكر ورضا ، وقد توارثته الكنيسة المسيحية من طقوس العبادة في العهد القديم لما فيه من معان روحية عميقة لعل اهمها حينما تتصاعد رائحة البخور العطرة تجتمع حواس المؤمنين وتأخذ نفوسهم نشوة عميقة بتنسم رائحة الفضيلة والتقوى وطهارة بيوت الله التي تقام فيها هذه

الصلوات وتكون دافعا قويا للانسان للتوبة عن الخطايا والآثام كما ان هذه الرائحة الزكية تطرد الروائح الكريهة الناجمة عن ازدحام الجماهير وازدياد عدد المصلين **في الأماكن الضيقة أما التبخير امام كبار رجال الدين من بطاركة ومطارنة واساقفة فقد قيل في تبريره انه يقدم لروح الله الساكن في هؤلاء الرؤساء** ، والسؤال الذي يتبادر الي الذهن هو : هل روح الله ساكن فقط في هؤلاء دون غيرهم من البشر ممن يقدمون لهم هذا البخور من صغار رجال الدين (القمامصة والقساوسة) ؟؟ أليس روح الله واحد في الكبار والصغار معاً ؟؟ فلماذا لا يتبادل هؤلاء تقديم البخور لأولئك ؟؟ لقد اوقع هذا التفسير الساذج بعض هؤلاء الرؤساء في خطية الكبرياء إذ يبقي الواحد منهم جالسا كالتمثال أثناء تقديم البخور له معتبرا ان سجود الكاهن لشخصه وان التبخير امامه هو لنوال بركته القاصرة عليه دون غيره !! حتي كاد هذا الامر أن ينسيهم فضيلة الخشوع والتواضع والتذلل الواجبة لله وحده دون سواه ، بينما لو راجعنا نصوص الصلوات التي يتلوها القسيس عند التبخير لواحد من رؤسائه نجد انها مجرد دعوات الي الله ليحفظهم كرعاة أمناء للشعب ولسؤالهم ان يطلبوا بدورهم الي الله ليغفر لهم خطاياهم وليس فى ذلك أية أشارة لتمجيد اشخاصهم !! **لقد صار التبخير امامهم خطرا عظيما علي نفوسهم حتي ان منهم من كان يمنع قساوستهم من السجود لهم والتبخير امامهم وتقبيل أياديهم** كالانبا ابرام أسقف الفيوم والجيزة المتوفي سنة ١٩١٤ والانبا مكسيموس مطران القليوبية وقويسنا المتوفي عام ١٩٩١ ، ومن قبلها الباباوات القديسين كيرلس الرابع المتوفى عام ١٨٦١ ومكاريوس الثالث المتوفي عام ١٩٤٥ وكيرلس السادس المتوفي عام ١٩٧٠ الذين كانوا يرددون عبارة واحدة مشهورة **« لسنا اصناما حتي تسجدوا لنا أو تبخروا أمامنا »** فمتي نكف عن هذه البدعة الوثنية التي تسربت الي طقوس كنيستنا الوطنية بغير مسوغ مقبول من نص كتابي أو سند معقول؟؟

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الخضر » – العدد ١٤– ٣١ / ٧ / ١٩٩٤ –ص ٥]

و متى نكف عن التصفيق للرؤساء فى الكنائس ؟

تفشت في كنائسنا القبطية الارثوذكسية آفة خطيرة في السنوات الاخيرة هي ظاهرة التصفيق للبابا البطريرك أو للأب المطران أو الاسقف عند دخوله إلي الكنيسة وقد بدأت هذه الظاهرة عام ١٩٨٥ حين عاد البابا البطريرك من دير أنبابيشوي بوادي النطرون للصلاة بالكاتدرائية المرقسية الكبري بالعباسية بعد احتجاب زاد علي الثلاث سنوات في ظروف يعرفها الجميع حين كان المصلون ينتظرونه في اشتياق فصفقوا له طويلا تعبيرا عن فرحتهم بعودته!! ألا ان هذه الظاهرة قد تكررت بعد ذلك في كل مرة يلتقي الشعب فيها برئيسه الروحي سواء في القاهرة او الاسكندرية او غيرهما من الايبارشيات مما يتنافي ووقار بيت الله الأمر الذي لا يمكن ان يحدث في اية طائفة اخري مسيحية او غير مسيحية ... هذا بالقطع لا يليق !

و متى نكف عن اذاعة القداس بالاذاعة والتليفزيون ؟!

تقديم الصلوات الكنسية علي موجات الاذاعة المسموعة والقنوات المرئية « التليفزيون » امر سبق ان رفضه الاستاذ نظير جيد « البابا شنوده الثالث حاليا » قبل انخراطه في سلك الرهبنة والكهنوت (مجلة « مدارس الاحد » – عدد يناير ١٩٥٣) لاسيما في عيدي الميلاد والقيامة وغيرهما من المناسبات كتجليس البابا البطريرك على كرسيه كما رفضه العديد من المفكرين الاقباط وذلك :

١ – لمجافاة الاذاعة بنوعيها لنص صريح فى الانجيل بمنع الجهر بالصلاة فى الشوارع وعدم التصويت بالبوق امام الناس « انجيل متى ٦ : ٥ – ٨ » وباعتبار ان هذه الصلاة هى اقدس علاقة بين الإنسان وخالقه ومن ثم وجب ان تكون بغير علانية .

٢ – لمنافاة الاذاعة لمبدأ ان القداس نعمة لا يتمتع بها إلا التائبون تطبيقا للقاعدة الكنسية التى تقول « القدسات للقديسين » وقد كان الموعوظون يخرجون من الكنيسة بعد العظة مباشرة ولا يسمح لهم بالاستماع الى باقى صلوات القداس .

٣ – لان فى اذاعة القداس تعريض بالعقائد المسيحية والالحان الكنسية لاستهزاء الجالسين على المقاهى وفى الاندية واماكن اللهو العامة بها .

٤ – لان صلوات القداس يتخللها لحظات يتحتم فيها السجود والوقوف والصمت للحديث مع الله وليس من المعقول ولا المطلوب من مستمعى القداس المذاع تنفيذ هذا كله للسائرين فى الشوارع والميادين ووسائل المواصلات العامة .

٥ – لانه ليس من المقبول تقديم الحقائق الايمانية لمن لايتقبلها بهذا الاسلوب العام مما يجعلها عرضة لطرحها لغير المستحقين سماعها ولغير الفاهمين لجوهرها ، لذابات من الضرورى اعادة النظر فى السماح بمثل هذه الاذاعات المسموعة والمرئية بما يحفظ للاسرار الكنسية قدسيتها

انا اعلم ان هذا الرأى سوف يغضب كثيرين بحجة ان الغاء الاذاعة سوف يحرم هؤلاء ممن لا يستطيعون الذهاب الى الكنائس من سماع هذه الصلوات ، ولكن ردى عليهم انه وان كان ذلك مقبولا فى الخمسينيات إلا انه وبعد انتشار اشرطة الكاسيت والفيديو المسجلة عليها هذه المواد الدينية قد صارت شائعة ومنتشرة فى كل مكان فلا مكان لهذا الاعتراض !

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » العدد ٨٣٦ – ١٢/١٢/١٩٩٣ – ص ٢]

ومتى تنتهى مهزلة « الموالد » ؟!

تؤمن كنيستنا بمبدأ الشفاعة التوسلية للسيدة العذراء والملائكة والقديسين ومعنى الشفاعة هو طلب توسط من له مكان خاصة أو منزلة متميزة لدى صاحب النعمة لصالح شخص يرى نفسه غير مستحق أن يسأل لذاته شيئا بدون واسطة وسيط أو شفاعة شفيع ، ومن بين كتب القراءات الدورية في الكنيسة كتاب «السنكسار » المدون به سير آباء الكنيسة الاولين من القديسين والشهداء يتلي منه في كل يوم من ايام السنة قصة وفاة اواستشهاد واحد اواكثر منهم ، ولا تعبأ كثيرا بميلادهم اذ ان « يوم الممات خير من يوم الولادة » كما تعلق علي الجدران صورهم بعد تدشينها (اي بعد اتمام طقس تكريسها) ، كما يزين الاقباط منازلهم

برسومها تخلدا ل[illegible]

[illegible] سيرهم متمثلوا بايمانهم » [illegible] بالنص الانجيلي : « كما يقيمون احتفالات تذكارية للمشاهير منهم كالسيدة العذراء ومارجرجس وانبا شنوده ودميانة وغيرهم بمهرجانات شعبية يسمونها « الموالد » في انحاء متعددة من مدن وقري الجمهورية . وإذ لم نعثر علي اساس عقيدي من الكتاب المقدس أو طقس أصيل من تراث الاباء الاولين لهذه الموالد لذا تتوارد علي اذهاننا أسئلة عديدة عن هذه المهرجانات الشعبية التي تقام بين الحين والاخر في مواعيد محددة : فمن اين وصلت الينا هذه المهازل ؟ وكيف تسربت الي كنيستنا حتي صارت تقليدا مرعيا وعادة متوارثة ؟ وكيف نسكت علي مثل هذه الموالد بما فيها من تدن اخلاقي متزايد ؟

أهكذا نعبد نحن الاقباط الله ونكرم قديسيه بهذا الابتذال الرخيص بقضاء ايام واسابيع في بطالة وكسل وملء البطون مما ننحره من ذبائح ونذور وسرادقات لبيع « الحمص» والحلاوة وحب العزيز ، ومواكب ختان (طهور) الاطفال واكشاك بيع الصور والايقونات والطراطير ولعب الاطفال وأشرطة الكاسيت من كل نوع ولكل المغنين والمطبلين ؟ اهكذا نحتفل نحن الاقباط بتذكارات القديسين والشهداء في هذه الخيام المتراصة التي تتمدد فيها الاجساد .. ان تعرت من ثياب الحشمة ثم زحفت الي داخل الكنائس لا لحضور الصلوات والقداسات بل لمجرد التزاحم وما يصحبه من احتكاكات وسرقات حتي صارت معابدنا كما قال السيد المسيح « مغارات للصوص » وبقي ان يظهر من جديد ويضفر لنا سوطا ويطرد من داخلها الصيارفة وباعة الحمام كما فعل في القديم ! لقد بلغت الفوضى في الموالد مبلغا لم يعد بالامكان السكوت عليه أو التغاضي عنه بعد ان صارت كلمة « مولد » تطلق علي كل تجمع جماهيري بغير تنظيم ! اقولها صراحة : ان الموافقة علي اقامة هذه الموالد اساسه « محبة المال التي هي اصل لكل الشرور الذي إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم بأوجاع كثيرة » كما يقول الانجيل ! بعد ان صارت ابقار حلوبة للنذور والتبرعات !!! ان هيئات المنتفعين بما تدره هذه « الموالد » بالالوف والملايين هي التي توافق علي اقامتها وتسمح بل وتشجع علي اقامتها وتسمح بها بل وتشجع علي

الاكثار منها ، وعلى الاقباط ان يستردوا وعيهم الروحي المفقود وان يبادروا بمقاطعة هذه المهرجانات الصاخبة وان يطالبوارؤساءهم بسرعة الغائها نهائيا بعد ان صارت مجمعا لاحط السلوكيات ومثارا للانتقادات ، وان يخلعوا ثوب الجمود عن عقولهم وان يزيلوا غشاوة الجهالة عن قلوبهم وان يبدأوا فى التخلص من مثل هذه الخرافات وان يثبتوا للعالم كله من جديد انهم « اقباط » وليسوا « اعباط »!!

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » - العدد ٨٤٠ - ١٠/١/١٩٩٤- ص ٢]

ومتى يتم توحيد مواعيد الصلاة فى الكنائس ؟

وفى كل دين مواعيد للصلاة لاتتعداها ، اما فى **كنيستنا القبطية الارثوذكسية فليست هناك اية مواعيد لها احترامها** ، فلكل كنيسة قداساتها واجتماعاتها لها بدايتها ونهايتها المتضاربة بل حتى فى المواسم والاعياد صارت صلواتنا حسب مزاج الكاهن الذى يبدأها وينهيها متى يشاء -اليس من الافضل تحديد مواعيد للصلاة فى سائر كنائس الكرازة بداية ونهاية ؟

ان اهم اسباب ملل المصلين وعزوفهم عن حضور القداسات هو هذا الوقت الطويل الذى تستغرقه الصلاة بلغة والحان غير معروفة للكثيرين ، ولوراجعنا القداس المرقسى « الكيرلسى » الذى وضعه القديس مارمرقس الرسول كاروزبلادنا المصرية لوجدناه مختصرا لكنه تغير واستطال باضافات كثيرة على مر العصور حتى وصل الى مانراه اليوم بالحان مطولة يتفنن المرتلون فى تجويدها مما يستغرق الساعات بما يتنافي وروح العصر الذى يتسم بالرتم السريع والايقاع المتلاحق مما يوجب اعادة النظر فى صلواتنا العامة باختصار ما يمكن اختصاره والابقاء على ما يتحتم إبقاءه حتى تكون صلواتنا نافعة للبنيان الروحى - هذا مجرد وجهة نظر والامر متروك بحثه لمن يهمه الامر !!.

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » -العدد ٨٣٦ - ١٣/١٢/١٩٩٣- ص٢]

عيد الميلاد : ٢٥ ديسمبر أم ٧ يناير ؟ !
هل يمكن تقليل أيام الصوم لتوحيد العيد ؟!

تحت عنوان « عيد الميلاد : ٢٥ ديسمبر أم ٧ يناير ؟ » كتب دكتور رودلف مرقس يني من بنسلفانيا بالولايات المتحدة مقالا بمجلة « مدارس الأحد » فى ديسمبر سنة ١٩٩٣ (ص ١٥ - ١٨) قال فيه : « أنه يجب التفرقة بين تقليد الكنيسة الرسولى الذى هو الايمان المسلم مرة للقديسين والذى لا نستطيع ان نفرط فى حرف واحد منه وبين تقليدها الطقسي الذى اخذنا روحه من الرسل اما تفاصيله الكثيرة من أعياد وأصوام وصلوات فقد اخذت اجيال وقرون قبل ان تستقر فى الكنيسة بوضعها الحالى حتى فى القرن العشرين حدثت بعض التغيرات التى و إن كانت نادرة ولكنها شهادة على أن تقليد الكنيسة تقليد غير جامد وعلى ان الروح القدس عامل فى الكنيسة باستمرار وعلى أن الطقس الحارس للإيمان والتقوى هو واسطة لحفظ هذا الإيمان وليس غاية فى حد ذاته . أما الاحتفال بعيد الميلاد فا نجد له وجودا فى تقليد أى كنيسة من الكنائس فى القرون الثلاثة الاولى سواء فى الشرق أو الغرب وقد جاءت أول إشارة عابرة اليه فى كلام القديس إكليمنضس السكندرى إذ ذكر أن بعض المصريين فى ايامه كانوا يحتفلون به فى ٢٠ مايو ولكن يبدو ان هذا لم يكن عاما فى الكنيسة ولا علاقة له بعيد الميلاد الذى بدأت الكنائس الغربية تحتفل به فى أواخر القرن الثالث فى فصل الشتاء وليس فى فصل الصيف ولم تقبله كنيسة روما إلا فى منتصف القرن الرابع وكان **اختيار ٢٥ ديسمبر بالذات لا علاقة له بتاريخ ميلاد السيد المسيح** وقد اوردت الكنائس تفسيرين لاختيار ٢٥ ديسمبر (٢٩ كيهك فى التقويم المصرى) :

اولهما : هو محاولة هذه الكنائس تنصير بعض الأعياد الوثنية ومن بينهما « عيد الشمس » الذى كان يحتفل به فى ذلك التاريخ لانه يمثل

الانقلاب الشتوى عندما تعود الشمس للاتجاه نحونا ايذانا بانتهاء الشتاء

ثانيهما : فقد اعتمد على الخيال اكثر من الحقيقة إذ بنى تحديد موعد عيد البشارة لشهر مارس على أساس انه حدث بعد ستة أشهر من بشارة الملاك لزكريا الذى حدث « حسب هذا الرأى فى عيد الكفارة » فى سبتمبر» وأنه توجد شهادات تاريخية عديدة على أن الكنيسة المصرية لم تعرف عيد الميلاد قبل القرن الخامس وأن جميع الكنائس شرقا وغربا كانت تحتفل بعيد الميلاد فى ٢٥ ديسمبر (٢٩ كيهك) وانه حتى القرن السادس عشر لم يحدث تغيير فى موعده رغم الإنقسامات الخطيرة التى حدثت فى القرون الخامس والحادى عشر والسادس عشر أما الارتباك الذى طرأ على موعد هذا العيد بعد أن اتفقت عليه جميع الكنائس فقد حدث لاسباب علمية لا علاقة لها بالدين أو بالعقيدة بل ان الكنيسة المصرية بالذات كانت تراعى فى تقليدها أن تعيد مع باقى الكنائس حتى فى السنة الكبيسة التى كان يأتى فيها يوم ٢٩ كيهك يوم ٢٦ ديسمبر فكان الصوم ينتهى حتى يعيد الاقباط الارثوذكس مع باقى المسيحيين فى ٢٥ ديسمبر رغم أنه موافق يوم ٢٨ كيهك ولا يزال التقليد ساريا على ذلك حتى الان .

وقد كانت الكنائس كلها منذ القديم تتبع التقويم اليوليانى الذى بدأه الإمبراطور الوثنى يوليوس قيصر عام ٤٦ قبل الميلاد وهذا التقويم هو تعديل للتقويم المصرى القديم الذى كانت جميع سنواته ٣٦٥ يوما وكان التعديل الذى أضيف هو اضافة للسنة الكبيسة وفى القرن ١٦ اكتشف علماء الغرب أن السنة اقصر من ٣٦٥ يوما وربع اليوم بمدة ١١ دقيقة و١٤ ثانية كل عام ولكن الكنيسة الكاثوليكية لم تأخذ الموضوع جديا حتى عهد البابا غريغوريوس الثالث عشر الذى كون لجنة لهذا الغرض انتهت الى وضع التقويم الغريغورى الذى ينقص ٣ ايام كل ٤٠٠ سنة عن التقويم اليوليانى وقد اعتمدت كنيسة روما الكاثوليكية هذا التقويم عام ١٥٨٢ مما ادى الى وجود فرق ١٣ يوما بينه وبين التقويم اليوليانى وبذلك اصبح ٢٩ كيهك عندنا لا يوافق ٢٥ ديسمبر كما كان بل ٧ يناير وقد قبلت دول أوربا الكاثوليكية التقويم الجديد الذى عرف باسم التقويم الغريغورى فى نفس العام اما دول شمال اوربا البروتستانتية فرفضته في اول الامر ولكنها قبلته

بعد مرور قرنين وظلت الدول الارثوذكسية تسير على التقويم اليوليانى حتى السنوات الاولى من القرن العشرين حين قام غالبيتها بقبول التقويم الغريغورى وان كان هذا قد سبب انقساما في بعض الكنائس .

ويخلص الكاتب فى مقاله الا انه قد حان الوقت لكنيستنا لدراسة هذا الخلاف في الاحتفال بعيد الميلاد مرتين لاسيما وان جزءا كبيرا من ابناء كنيستنا يعيش الان فى المهجر مما يسبب ارتباكا كبيرا للجيل الجديد الذى لا يعرف سببا للخلاف العالى وهو يرى المسيحيين حوله يحتفلون بالعيد بينما تكون كنيستنا فى صوم واذا ما حل عيد الميلاد عندنا تكون عطلات المدارس قد انتهت ويقضى شباب الجامعات يوم عيد الميلاد بعيدين عن اسرهم وعن كنيستهم ويلزم الامر تعديل التقويم القبطى وعدم الاصرار على خطأ علمى لا أساس له من التقليد لن تكون له نتيجة سوى اعطاء الاجيال الجديدة عذرا اخر للتسرب من الكنيسة القبطية والانفصال عنها والسؤال الان في رأينا هو :

هل يمكن تقليل ايام صوم الميلاد لتوحيد الاحتفال بالعيد ؟! بدلا من ٢٥ ديسمبر و٧ يناير

وللاجابة على هذا السؤال استطيع ان اقول وبضمير مستريح :

تمارس كنيستنا القبطية الارثوذكسية صوم الميلاد الذى يبدأ كل عام يوم ٢٥ او ٢٦ نوفمبر وينتهى ليلة ٧ يناير للاحتفال بعيد الميلاد المجيد طبقا للتقويم الشرقى بينما تكون الكنائس الغربية قد سبق لها الاحتفال به يوم ٢٥ ديسمبر بما يفسره البعض بانه خلاف عقيدى بين الكنائس الشرقية والكنائس الغربية ومظهر غير لائق للمؤمنين بالدين السماوى الواحد .

★ ويتراوح عدد ايام اصوامنا المسيحية بين ١٧٩ و ٢٠٩ ايام فى كل سنة اى ما بين نصف السنة وثلثيها مما جعل الكثيرين يمارسون هذه الاصوام على سبيل العادة كطقس متوارث يؤدى بغير إحساس حقيقى للمفاهيم العميقة التى شرع الله تعالى من اجلها الاصوام او على وجه اجتماعى مسلم من الاباء والاجداد الاتقياء وتؤدى بمجرد تغيير الاطعمة بلا

قطاع حقيقي عن الطعام والشراب وبلاتوبة حقيقية عن الخطايا والشرور
وقمع فعلي للشهوات الجسدية أو تدريب عملي على الفضائل الروحية بعد
ن صارت الاصوام بصورتها الحالية عسرة التنفيذ وأصبح الكثيرون لا
كترثون بها ولا يلتزمون بعدد أيامها ، بل ويختلقون الاعذار للتحلل منها لا
جرد التمرد والعصيان بل للعجز الواضح عن ممارستها والتدني
لمتزايد في قوة الاحتمال للظروف القاسية التي يعرفها الجميع في
هذا الزمن الردئ .

★ إن التجاوب الذى لمسناه فى تأييد كتاباتنا دل على أن ثمة كبتا يعاني منه قطاع كبير من شعبنا مما يؤكد لنا أنه بات على آباء الكنيسة ضرورة التفكير الجاد فى علاج مشاكلنا الكنسية بعقليات مستنيرة وقلوب منفتحة وصدور متسعة وليس بتجاهل هذا الكبت او الانتقام ممن يسمونهم خطأ « بالقلة الخارجة عن الاجماع الكنسى » التى تصدت للتعبير عن هذا القطاع الكبير والمتزايد يوما بعد يوم !!

وفيما يختص بصوم الميلاد لم تذكر قوانين الكنيسة القديمة فى عصورها الاولى شيئا عن هذا الصوم ولكن يذكر فقط الاحتفال بالعيد فحتى القرن العاشر الميلادى لم يكن هذا الصوم مدرجا بين اصوامها سوى يوم البرامون « اى الاستعداد للعيد » كما لم يكن معروفاً نوع الطعام الذى يتناوله المؤمنون فى هذا اليوم عند إفطارهم .

و انه بداية من القرن الحادى عشر جعله البابا خرسطوذولوس « ومعنى اسمه عبد المسيح » اربعين يوما نقلا عن الكنيسة اليونانية « الروم » وكان يؤكل فيه السمك وقد اضاف اليه البابا ابرام بن زرعه السريانى « البطريرك الـ ٦٨ فى عداد بطاركة الكرسى المرقسى بالاسكندرية » الثلاثة ايام التى صامها الاقباط فى عهده تذكاراً لمعجزة نقل جبل المقطم فصارت مدة الصوم للميلادى ٤٣ يوما .

وفى كتاب « مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة » للعلامة الكنسى القس « ابن كبر » كاهن كنيسة المعلقة بمصر القديمة يذكر أن أهل الصعيد كانوا يصومون هذا الصوم لمدة ٢٨ او ٢٩ يوما فقط تبدأ فى أول شهر كيهك وتنتهى بالعيد « الباب ١٨ » وقد كان الاقباط يحتفلون بعيد الميلاد المجيد

حتى عام ١٥٨٢ يوم ٢٥ ديسمبر وكانوا يطلقون على شهر كيهك «الشهر المريمى » [الذى نقله الكاثوليك الى شهر مايو « ايار] ثم تم تعديل التقويم الميلادى فى هذه السنة ١٥٨٢ فكانوا يصومون شهرا واحد للميلاد وقد ثبته البابا غبريال الثامن على هذا الوضع لكنه اعيد الى ما كان عليه (٤٣ يوما) فى القرن السابع عشر !!

ويقول القس كيرلس كاهن كنيسة مارجرجس بخمارويه بشبرا مصر (وهو باحث مدقق فى الشئون الكنسية) : « إنه لوكان هذا الصوم مرتبا فى الكنيسة قبل زمن البابا خريستونولو فى القرن الحادى عشر لوجدناه فى التقليد الكنسى (قوانين ابو ليدس) ، او كتابات علماء الكنيسة كالعلامة اوريجانوس (الذى عاش ما بين عامى ٢٠٠ و ٢٥٤) او بقائمة اصوام البابا اثناسيوس الرسولى بطل مجمع نيقية المسكونى (العالمى) فى القرن الرابع الميلادى (عام ٣٢٥) كما لم يذكر أحد أباء هذا المجمع الصوم المذكور .

وانه لو كان هذا الصوم مأخوذا عن السيدة العذراء مريم كما قال العلامة الكنسى «ابن السباع » فى كتابه « الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة » (الباب ٣٢ ص ٨٩ ، ٩٠) لذكرته المجامع المسكونية أو قوانين الاباء الرسل او كتاب الدسقولية ، **وان الاختلاف فى موعد الاحتفال بعيد الميلاد الذى يختتم به هذا الصوم بين الكنائس الشرقية والغربية هو اختلاف حسابى فلكى وليس اختلافا عقيديا البتة** ، وان هذا التعديل الذى تم في التقويم عام ١٥٨٢ أصبح اليوم محتاجا الى تعديل ، لانه إن لم يصحح التقويم القبطى الحالي مهما بعد الزمان فانه يمكن ان يعيد للميلاد والقيامة في يوم واحد !! (كتاب « اصوامنا بين الماضى والحاضر » - ١٩٨٢ - ص ١٥٠- ١٦٧) وفى الجدول الملحق بهذا الكتاب يتضح ان كنيسة السريان الارثوذكس (المتحدة مع كنيستنا القبطية الارثوذكسية فى العقيدة تماما) كانت تصوم للميلاد ٢٤ يوما فقط ثم خفضته الان الى عشرة ايام تنتهى يوم ٢٤ ديسمبر ويؤكل فيه السمك ، اما كنيسة الارمن الارثوذكس (فتصومه لمدة ستة أيام فقط تنتهى فى ٥ يناير) وتؤكل فيه الاطعمة النباتية ، ولكن إذا تخلله السبت او الاحد فلا يصامان ، ويؤكل فيه السمك والبيض

والالبان ، أما كنيسة الروم الارثوذكس (اليونان) فمدة الصوم الميلادى ٤٠ يوما تنتهى فى ٢٤ ديسمبر ويؤكل فيه السمك ، أما عند الكاثوليك فيصومونه يوماً واحداً ، وهو اليوم السابق على العيد (البرامون) عند طائفتى الروم (اليونان) والكلدان (العراقيين) اما الكنيسة المارونية اللبنانية فلا تصومه على الإطلاق وعند كل الطوائف الكاثوليكية يؤكل فى هذا الصوم كل شئ عدا اللحوم وعند البروتستانت لا وجود لهذا الصوم بتاتاً .

كما طالب الكثيرون من مفكرى الاقباط باعادة النظر فى كل اصوامنا الحالية لاسيما هذا البحث الفقهى « اصوامنا بين الحاضر والماضى » الذى اشرنا اليه (الدكتور ميخائيل مكسى ١٩٨٨ - ١٢٠ سؤالا عن الصوم - كنيسة العذراء بالدقى - ص ١٢١) وازاء كل ما تقدم وعملا على وحدانية الفكر المسيحى فان اصواتا كثيرة باتت تتطالب بانه اذا احبت الكنيسة ان تبقى قوانينها مرعية واوامرها مطاعة وكرامتها مصونة من العبث وهيبتها باقية فى النفوس فعليها ان تعيد النظر فى عدد ايام اصوامها بما يتفق وضروريات هذا العصر وتقصر على المحتمل منها وتحذف الزائد عنها الذى سبق اضافته لمناسبات خاصة ولظروف معينة ثم بقيت بدون تعديل حتى بعد زوالها وانتهاء مسبباتها لترجع بها الى ما كان متبعا فى العصور الاولى او تضيف اليه القليل مما يمكن ممارسته بغير اثقال على كاهل المؤمنين مثلما تفعل باقى كنائس العالم شرقاً وغربا ولاتاحة الفرصة لممارسة الاصوام الاختيارية والتقوية التى تعطى للتائبين فى قوانين تداريبهم على التوبة او تفرض لظروف خاصة او عامة وحتى يتم الاحتفال بالعيد فى يوم واحد بدلا من هذا الازدواج و التكرار الذى لامبرر له على الإطلاق .

[نشرت هذه المقالة بجريدة« الاحرار » بالعددين ٨٣٨ - ٢٧ /١٢/ ١٩٩٣ - ص٢ و ٨٣٩ - ٣ / ١/ ١٩٩٤ - ص ٢]

كلمتان لعيد القيامة المجيد

هـــذا .... هـــو

تدافعت الجموع خلفه حين رأوه يمشى على ماء البحر ، وينهر الرياح الهائجة فيسكتها ويشبع الالوف الجائعة ، ويشفى المرضى والمقعدين ، ويقيم الموتى من القبور فاحسوا بقوته وفتنوا بشخصه ووثقوا فيه وتجمعوا حوله ، حتى انهم رشحوه ملكا لهم وحاكما عليهم .

لكن .. حين رأوه ذليلا مضروبا ومهانا صامتا .. فقدوا ثقتهم فيه .

ومن شاهدوه مغلوبا من قوى الشر هربوا من حوله وانكروه .

فالناس يحبون الاقوياء ويسعون اليهم ويحتمون فيهم ويفتخرون بهم .

هذه هى معايير البشر على الارض .

اما معايير السماء فتختلف .. فالقوة هى الانتصار على الذات .

والقوة تكون على النفس لا على الناس ، **والقوى الحقيقى هو الذى يترفق بالناس ويكون حازما على النفس ، وهو الذى يلتمس الاعذار لاخطاء الناس ولا يختلق عذرا لخطأ النفس** ، وهو الذى يصمت عندما يظلمه الناس بينما يثور على نفسه حين يخطئ !

وهو الذى لا يستخدم القوة لايذاء الناس ولايستعرض عضلاته لإرهاب الغير بل يستعمل حقه بالحب للتهذيب لاللتعذيب .

والمسيح لم يحاكم من اساء اليه ولم يعاتبه بل احسن اليه وذهب اليه ليرد له ثقته لا ليعاتبه ولاليعاقبه بل كى يرد له ايمانه به وحبه له ، وهو الذى سعى الى هؤلاء الذين هربوا منه وتركوه فى ضعفه ولم يتخل عنهم بعد ان كشف عن قوته القوى هو الذى يؤازر الضعيف ليقويه لا ليميته او يفنيه .

وهو الذى يكبح جماح نفسه بينما يفك اغلال غيره .

وهو الذى يفخر بضعفاته لكى تحل قوة الله فيه متيقنا ان قوة الله فى الضعف تكمل .

هذا هو المسيح الذى احتمل ضعف الضعفاء ، المسيح القوى الذى نحتفل اليوم بعيده .

[نشرت هذه المقالة بجريدة «الاخبار» -العدد ١٣٠٩٨ -١/ ٥/ ١٩٩٤ - ص ٥]

الراعى الصالح المنتصر بالحب !

عجيب امر هذا المسيح الذى نحتفل اليوم بعيده ! ولد والناس نيام وأهين امام الكل والناس قيام وفى وقت الفجر والعالم كله فى سبات من الموت قام – اختفى تماما عن الحاقدين والشامتين الكثيرين وظهر باكرا جدا للقليلين .

حين فشل اليهود والرومان ان يمنعوا انتصاره او يخفوا حقيقة هزيمتهم امامه لاحقوه واتباعه بالاكاذيب والشائعات ورشوة الحراس ليشهدوا زورا ان تلاميذه قد سرقوه وقبضوا على حواريه واضطهدوا محبيه وقدموهم بشكاوى ظالمة إلى الحكام .

لكن لقوى الشر حدوداً فالحياة أبقى من الموت والخير أقوى من الشر مهما تسلح بالمنصب او تقوى بالمال او تصلف بالغرور او كابر بالعناد .

كان ظهوره للضعفاء والذين انكروه وشكوا فيه ولكل من تركوه لا لتوبيخهم عما فعلوه ولا لعقابهم او الانتقام منهم بل لتقويمهم وتقويتهم وتثبيت ايمانهم ... لم ينس عشرتهم معه ومحبتهم له وسيرهم خلفه وتركهم كل شئ من اجله فقصبة مرضوضة فيهم لم يقصف وفتيلة مدخنة فى دواخلهم لم يطفئ .

حوكم بظلم ولم يحكم أو يحاكم أحداً ولاحتى بعدل والمسيحى الحقيقى هو الذى يتبع خطى المسيح ويسلك على دربه فلا يفرط فى نفس واحدة أو يتركها لتضيع بل يترك الخزانة كلها ليبحث عن الدرهم المفقود ومع متابعته لكل القطيع يسعى وراء الخروف الضال ليرده الى حظيرته فلا تأكله الذئاب ، المسيح هو الراعى الصالح الوحيد الذى يبذل نفسه عن الخراف وليس أحد سواه من البشر مهما تعاظمت القابهم او علت مناصبهم أو تعالت درجاتهم .

ونخطئ يقينا حين ننعت غيره من الناس بمثل صفاته الأبوية أو نناديه بمثل القابه الرعوية او نقبل يديه او نسجد تحت قدميه فهو الذى أكد لنا مراراً : « للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد » فبارك يارب بلادنا بالايمان كما باركتها فى القديم إذ قلت « مبارك شعبى مصر » .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الجمهورية » – العدد ١٤٧٣٤–١/٥/١٩٩٤–ص ٥]

ماهو تفسير ظاهرة رسامة أساقفة عموميين ؟ كيف يجمع القبطى بين زوجتين ؟

فى الكتاب الرابع من « قصة الكنيسة القبطية » قالت المؤرخة الراحلة الأستاذة ايريس حبيب المصرى : « إن جميع الباباوات السابقين ، على مدى ١٧٣٤ سنة كانوا يستعينون بالرهبان كمساعدين لهم دون ترقيتهم إلى رتبة « الاسقفية » وقد ظل ١٠٧ بطاركة يسيرون على هذا النظام حتى قام البابا مرقس الثامن عام ١٨٠٢ برسامة مساعده الراهب « اسقفا » ، **وإنه لما كانت كنيستنا القبطية لا تؤمن بعصمة أحد فان شعبنا يقرر أن هذا البطريرك قد أخطأ بذلك وأنه إن كنا لا نستطيع إصلاح اخطاء الماضى فانه من الواجب أن نذكرها لنتجنب تكرارو قوعنا فيها »**

ولما كان البابا هو اسقف مدينتنا القاهرة والاسكندرية بحسب التقليد الراسخ منذ تأسيس الكنيسة **فإن رسامة أسقف مساعد له فى أى من هاتين المدينتين يعتبر خروجا على هذا التقليد ذلك لأنه يتعارض تماما والقوانين الآتية:**

(١) القانون رقم ١٤ من قوانين الرسل ونصه كالاتى : « ليس مسموحا لاسقف او مطران ان يترك ايبارشيته لغيرها ، ولا أن يجمع بين ايبارشيتين لأنه زوج لايبارشيته وأب لشعبها فكما تحرم كنيستنا العريقة على العلمانى (المدنى) أن يترك زوجته أو أن يجمع بين أمرأتين ، فكهذا تحرم على الأسقف أو المطران أن يجمع بين ايبارشيتين أو أن يترك كرسيه الاسقفى ليعتلى العرش البابوي » .

٢ – القانون رقم ١٥ من قوانين مجمع نيقيه المسكونى (العالمى) ونصه كالاتى : « إنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين قد استحسنا منع العادة التى شاعت فى بعض الأماكن المخالفة للقانون الرسولى فلا يسمح بعد الان لاسقف أو قس أو شماس أن ينتقل من مدينة إلى أخرى ، وإذا أصر على المخالفة فكل ما يقوم به يعد لغوا باطلا ، واما هو فيجب أن يعود إلى الكنيسة التى اختير لخدمتها اسقفا كان أو قسا » .

وقد رأى القديس غريغوريوس الكبير فى تعليق له على هذا القانون أن « الايبارشية هى عروس الاسقف فاذا هجرها وانتقل إلى ايبارشية أخرى كان عمله طلاقاً غير جائز شرعا » .

٣ – القانون رقم ٢١ من قوانين مجمع انطاكية ونصه كالاتى : « لايجوز لاسقف أن ينتقل من إيبارشيته إلى أخرى أو أن يدخل متعديا برضاه أو بإرغام الشعب أو بالزام من الاساقفة بل يجب أن يبقى فى كنيسته التى دعاه الله إلى رعايتها أو لا ، ولايجوز أن ينتقل منها تقيدا بما سبق وضعه من شرائع »

٤ – القانون رقم ١ من قوانين مجمع سرديقيه ونصه كالاتى : « إن هذا الشر الممتد والفساد الخبيث يجب أن يقلع من جذوره فلا يسمح بعد الآن لأسقف أن ينتقل من مدينة صغيرة إلى مدينة كبيرة لأن الغاية فى هذه المحاولة ظاهرة ، فإننا لم نسمع قط بأن الغاية من الانتقال من مدينة كبيرة إلى مدينة أصغر ، ولا يخفى أن أمثال هؤلاء تدفعهم شهوة طمع جامحة وهم لا يخدمون إلا طموحهم إلي سلطة أعظم ، ان مثل هذا الذنب العظيم يجب أن يعاقب بشدة ، والذي نراه أن هذا الصنف لايجوز قبولهم » .

★★★ لقد انتشرت فى السنوات الأخيرة عدة مخالفات منها :

١ – **رسامة أساقفة عموميين بلا اختصاصات** ، وماتصحبه هذه الرسامات من تحمل لميزانية البطريركية من مرتبات ومخصصات لهم بلا مبرر ، وتأجيج نار الغير بين بقية الرهبان الذين لا يرسمون أساقفة رغم أقدميتهم فى الرهبنة أو كبرهم فى السن .

٢ – رئاسة بعض هؤلاء الأساقفة العموميين لعدة كنائس فى حى واحد أو أحياء متفرقة من مدينتى القاهرة والاسكندرية ، ومانجم عن ذلك من مشكلات وكسر لقوانين سبق أن ذكرنا بعضها .

٣ – انتداب عدد من أساقفة الايبارشيات لرئاسة مجالس بعض كنائس القاهرة أو الاسكندرية وماترتب عليه من تداخل فى الاختصاصات وتضارب فى التوجيهات ، وإهمال منهم فى الرعاية الواجبة لايبارشياتهم التى رسموا عليها أساقفة ، وقد آن الأوان لتصحيح هذه الأوضاع ، والا فلتسمح الكنيسة لبنيها من المدنيين بالزواج باكثر من زوجة ولبناتها الجمع بين زوجين فى وقت واحد وتبيح لهم الطلاق .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « مصر » – العدد ٨٦ – ١٩٩٤/١٠/٣ – ص ٤]

بماذا تفسر الكنيسة القبطية انضمامها إلي مجلس الكنائس العالمي بعد أن كانت تعارضه ..؟؟

« اعطوا ما لقيصر ، لقيصر ، وما لله لله » عبارة حاسمة للسيد المسيح حدد بها العلاقة بين الكنيسة ونظم الحكم المختلفة علي مر العصور ، وقد تكررت هذه العبارة بنصها ثلاث مرات في الكتاب المقدس (انجيل متي ٢٢:١٧،

وانجيل مرقس ١٢:‏١٧ ، وانجيل لوقا ٢:‏٢٥) حتي لا يغتصب ما لقيصر وينسب زوراً لله ، ولقطع الطريق أمام كل محاولة لإقامة مملكة زمنية للمسيح علي الارض أو لتأسيس تنظيمات لها علاقة بحكم البشر أو استغلال ثرواتهم ، لذا فقد استقر في يقين المسيحيين ان مسيحهم الوديع المتواضع ليست له مملكة في هذا العالم الفاني (يوحنا ١٨: ٣٣-٣٧) لكن سلطانه روحي علي النفوس التي عليها أن تسعي لحياة أبدية ليست لها حدود ، مما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر علي قلب بشر ، وما زاد علي ذلك فهو من الشرير إذ هو تقارب نفعي زائل يخرج عن اختصاصات الكنيسة ويجاوز إمكاناتها.

تحت عنوان « رأينا في اتحاد الكنائس » نشرت مجلة « مدارس الاحد » في عددها الصادر في أبريل سنة ١٩٥١ ما يلي : « إن كلمة « كنائس» لا تتفق مطلقاً مع الايمان المسلم لنا من الاباء فنحن نقول في قانون الايمان : « نؤمن بإله واحد وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية » .. هذه الكنيسة لها إيمان واحد واعتقاد واحد وتعليم واحد ..كل شخص يؤمن بإيمانها تضمه اليها ويصبح عضواً فيها ، أما الذين لا يؤمنون بأيمانها الواحد ولا يعتقدون بتعليمها الواحد ...فهم ليسوا منها ولا يصح أن يطلق عليهم « كنيسة » لان الكنيسة هي جماعة المؤمنين ، والمؤمنون لهم إيمان واحد وقد اصطلحت الكنيسة علي تسمية الخارجين عليها باسم « الهراطقة » ونتيجة طبيعية لهذا المفهوم عن إبعاد المبتدعين وأنصارهم قال كاتب المقال: « نحن إذن لا نؤمن بوجود كنائس كثيرة ، وإنما نؤمن بكنيسة واحدة هي جماعة المؤمنين الذين يؤمنون إيماناً مستقيماً أما الخارجون علي إيمانها وتعليمها

فإنهم يبعدون ، وهذا ما كانت تفعله الكنيسة الاولي فكل شخص يعلم تعليماً غريباً أو يؤمن إيماناً غير سليم تجتمع الكنيسة وتدعوه إلي الرجوع عن غيه وتبين له بالحجة والبرهان خطأ رأيه ، فان رجع عن افكاره الغريبة يظل في الكنيسة ، وإلا تصدر الكنيسة قرارها بقطعه من جماعة المؤمنين وعزله عنهم ...وهكذا يستمر المؤمنون جماعة واحدة ، وكانت الكنيسة في مختلف الاجيال تخرج من عضويتها كل مبتدع مصر علي بدعته وكانت تحرم الاختلاط به ، والصلاة معه حتي يشعر هؤلاء الهراطقة بخطورة موقفهم من جهة ، وحتي لا تتسرب تعاليمهم الخاطئة إلي المؤمنين من جهة أخري ، وقد برهنت الاجيال علي الحكمة السامية جداً لهذا التحريم .فإن التقارب بين الكنائس يجب أن يكون هدفه الوحدة لا الاتحاد فالاتحاد هو ربط عناصر متفرقة برباط واحد . أما الوحدة فهي أن يصير الجميع واحداً كما يقول السيد المسيح « (انجيل يوحنا ١٧:‏٢-٢٢) وطبعا تتنافي الوحدة مع التناقض ..فهل يريد هؤلاء جميعا - إن كانوا يسعون الي وحدة الايمان والتعليم - أن يبحثوا معنا كل ما بينهم من الاختلافات ، ويصلوا فيها إلي رأي واحد..أم هم يريدون وحدة شكلية تضم عدداً وفيراً من المتناقضات ؟ .إن الوحدة المطلوبة لا يجب أن تتم إلا علي أساس سليم من وحدة الايمان والتعليم » وفي نفس المقال يعود الكاتب فيشدد علي ضرورة المحافظة علي قوانين الكنيسة التي تمنع الصلاة مع الهراطقة او الاشتراك في اجتماعات تحرمها قوانين الكنيسة ويستغلها [illegible] استغلالا سيئا جداً ، إنها تعثر بعض أفراد الشعب فيذهبون الي اجتماعات [illegible] أو الهراطقة وتكون النتيجة أنهم يعثرون أو ينجذبون إليها أيضاً [illegible] لا يليق إطلاقا بممثل

الكنيسة المرقسية السليمة الرأي – أسقفاً كان أو قساً – أن يشترك في اجتماع ديني تحت رئاسة أحد الخارجين عن الايمان الصحيح ، ولا يليق مطلقا أن يقود الصلاة أحد الذين ينكرون غالبية أسرار الكنيسة ويستهزئون بطقوسها ، بينما يحني القس الارثوذكسي رأسه ويقول « آمين » فهو أعظم من تلك الاجتماعات .والقانون الكنسي يقضي بأن « من يصلي مع من كان مفروزاً ولو كان داخل البيت يفرز هو أيضاً » **هذه السطور التي أوردناها بنصها كتبها أنبا شنوده منذ أكثر من ٤٣ سنة حين كان معارضا لكثير من الاوضاع الكنسية المعوجة في ذلك الحين** وقد أكدت الايام بعد ذلك بحوالي عشر سنوات أن « مجلس الكنائس العالمى » يدفع الكنائس التى ترتبط به الي التدخل في سياسة بلادها ..كما أنه يزعزع ولاء الكنيسة للوطن ، علي النحو الذي جاء بمنشورات « بيت التكريس لخدمة الكرازة بحلوان » تحت عناوين « مجلس الكنائس العالمي من واقع قراراته » (أغسطس ١٩٦٢) . ومجلس الكنائس العالمى من واقع مواقفه » (نوفمبر ١٩٦٢) « ومجلس الكنائس العالمى من واقع تاريخه » (يناير ١٩٦٣) وغير هذا من المطبوعات التى أصدرتها نخبة من الباحثين الجامعيين والتي راجعها الدكتور وليم سليمان قلادة ، واوضحوا فيها المواقف ذات الوجهين لهذا المجلس وخطورة الانضمام إلي عضويته الامر الذي كان حافزا لان تصدر البطريركية تعقيبها علي ذلك في ٢ / ٢ / ١٩٦٣ وأن تصدر أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية بيانه المماثل الذي نشرته « وطني » **إذ كانت تتسع صفحاتها لمختلف وجهات النظر وقتئذ** بتاريخ ١٩٦٧/٤/٣٠ ، فعادت مجموعة باحثي بيت التكريس من تلاميذ الاب القمص متي المسكين

الي نشر إيضاحهم التالي في نفس الجريدة بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٦٧ ، مما اضطر الكنيسة القبطية لأن تظل بعيدة عن عضوية هذا المجلس .ولو أن مندوبها في حضور جلساته ظل بصفته مراقبا لا عضواً حتي نهاية عهد البابا كيرلس السادس سنة ١٩٧١ ..... ثم تطورت الامور سريعاً حيث اندمجت الكنيسة القبطية تماماً في هذا المجلس كعضو كامل وعامل ، ثم تم اختيار بطريركها واحداً من رؤسائه !!! والسؤال الذي يتردد الان بين الاقباط هو : ما تفسير الكنيسة لهذا التغير في المواقف ؟! وان كانت الاجابة هي الحصول علي المعونات التي ترد من هذا المجلس بسخاء **فأين تذهب هذه المعونات؟؟وما هي المشروعات التي أقيمت بهذه الملايين المتدفقة من الدولارات للمساهمة في حل مشكلات البطالة والاسكان وإعاشة الفقراء من الارامل والايتام؟؟وما هي حسابات الايرادات والمصروفات لهذه المعونات طوال ما مضى من شهور وسنوات؟؟**

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الشعب » – العدد ٨٧٠ – ١٩/ ٨/ ١٩٩٤ – ص ٩ و بجريدة « مصر » – العدد ٨٠ – ٢٢ / ٨ / ١٩٩٤ ص ٥]

أسئلة حائرة حول :
إنضمام كنيسة بريطانية للكنيسة القبطية المصرية ..

فى بريطانيا البروتستانتية كنيسة ارثونوكسية عمرها ١٢٨ سنة كانت تابعة للكنيسة السريانية الارثوذكسية التى أسستها ورسمت لها اول اسقف منذ ذلك الحين وكانت تتمتع بالاستقلال الذاتى حتى يوم ١٩٩٤/٤/٦ حيث

وقعت فى اليوم المذكور مع كنيستنا القبطية الارثوذكسية بروتوكولا صار أسقفها بموجبه عضوا بمجمع المطارنة والاساقفة القبطى وقد اثار هذا الحدث عدّة تساؤلات لغرابته الشديدة :

١ – نص البروتوكول على وجود فاصل واضح بين الكنائس القبطية فى بريطانيا وبين هذه الكنيسة المنضمة : اذ صار فى بريطانيا الان ثلاثة انواع من الكنائس القبطية : **اولها** : الكنائس السبع التى تتبع الرئاسة الدينية فى القاهرة مباشرة و بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية هو اسقفها المسئول عنها .

وثانيها : كنيسة برمنجهام واسقفها انبا ميصائيل المسئول عنها

وثالثا : الكنيسة البريطانية المنضمة ويرأسها انبا سيرافيم الاسقف الانجليزى – هذا الوضع الغريب فى ذاته لم يرد فى تاريخ كنيستنا الوطنية مثله من قبل !!

٢ – ان كانت الكنيسة المنضمة قد اسستها من قبل الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية الشقيقة منذ ١٢٨ سنة ، فكيف استمرت معها طيلة هذه المدة ؟!

وكيف سمحت لها بأن تنفصل عنها ؟ وما هو سر انفصالها وانضمامها الى كنيستنا الوطنية ؟ وما هو الضمان لعدم انفصالها عنا وعودتها اليها او الانضمام لغيرها وما سيتبع هذا الانفصال والانضمام من بلبلة ؟؟

٣ – ما نص عليه البروتوكول المذكور من السماح للكنيسة المنضمة باستخدام قداس قديم هو قداس القديس يعقوب الرسول المستخدم فى صلوات الكنيسة السريانية رغم ان كنيستنا سبق لها ان اصدرت قرارا بتحريم استخدام القداسات الحبشية الاربعة عشر والتى من بينها هذا

القداس فلماذا التحريم على كنائسنا المصرية فى استخدامه والسماح لهذه الكنيسة المنضمة باستخدامه واستثنائها من هذا التحريم ؟؟

٤ – ولماذا سمح لها ايضا باستخدام صلوات وطقوس اخرى مأخوذة من مصادر غربية قديمة وتطويرها رغم انها لا تسمح بهذا التطوير لصلواتنا وطقوسنا لتواكب احتياجات العصر؟؟

٥ – وكيف توافق كنيستنا للكنيسة المنضمة لها بالاحتفال بعيد الميلاد حسب التقويم الغربى (٢٥ ديسمبر) وما يتبعه من تغيير فى مواعيد اعياد الغطاس والختان والتجلى وغيرها بينما سبق ان رفضت مجرد مناقشة مثل هذه الأمور حين نادى البعض بها منذ سنوات ؟؟

اسئلة كثيرة حائرة تتطلب اجابات مقنعة وصريحة .. -

فما هى قصة هذا الانضمام المفاجئ ؟؟ هل تختفى وراءه اسرار ؟

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الخضر » –العدد ٢٤ – ٩ / ١٠/ ١٩٩٤ – ص ٧]

متى يعتبر المسيحى «خائنا» لله وللكنيسة ؟

وردت كلمة « الخيانة » عدة مرات فى الكتاب المقدس بعهديه القديم «التوراة » والجديد « الانجيل » وقصدت بها عدة معان :

الاول : إرتكاب واحدة من المعاصى التى نهى الله تعالى عن ارتكابها (سفر اللاويين : ١٧) كتلك التى ارتكبها شعب اسرائيل القديم فكانت سبباً لسخط موسى على وكلاء الجيش ورؤساء الألوف ورؤساء المئات من جند الرب ، ويسبب هذه الخيانة عاقب الله الشعب كله بالأوبئة (سفر العدد ٦:٣١) .

الثانى : اقتراف جريمة الزنا مع ممارسة السحر : اللتان مارستهما

ايزابل الزانية (سفر الملوك الثانى ٩ : ٣٠ - ٣٢) .

الثالث : ممارسة جريمة الخديعة والغدر : اللتان مارسهما يهورام ابن ايزابل الزانية (ارميا ٣ : ٧) .

الرابع : اختلاس اسلحة الملك داواد التى كانت محفوظة فى بيت الله : مما تسبب فى قتل عثليا التى كشف هذه الجريمة (سفر اخبار الايام الثانى ٢٣:١-١٤) .

الخامس : عمل الشر فى عينى الرب حسب كل رجاسات الامم (غير المؤمنة بالله) وتنجيس بيت الله المقدس في القدس (اورشليم) (سفر اخبار الايام الثانى ٣٦:٢١-١٤)

السادس: الاختلاط بالوثنيين ومساكنة النساء الاجنبيات (غير المؤمنات) (نحميا ١٣ : ١٧) .

السابع : الاهمال فى الخدمة والتكاسل وعدم الإمانة فى الرعاية (انجيل لوقا ١٢:٤١-٤٥) وقد اوضح بولس الرسول في رسالته الثانية الي تلميذه تيموثيؤس « **انه** في الايام الاخيرة السابقة على يوم الدينونة ستأتى أزمة صعبة يكون الناس فيها (خائنين) لله بدنسهم وشراستهم وصلفهم ومحبتهم لذواتهم دون محبة الله (٣:٤-٦) وقد اوضح الكتاب المقدس **ان عقوبة جريمة « الخيانة » عظيمة عند الله** (حزقيال ١٧ : ٢٠ ، ١٨ : ٢٤ ، ٣٩ : ٢٦ ، دانيـــال : ٩ : ٧) **وعند الناس** القطع من شركة المؤمنين اى العزل عن المجتمع لعلا تسرى عدوى الخائن الى غيره من أعضاء المجتمع فتفسد الامة كلها (٢ تيموثيؤس ٣ : ٧ - ١٠) أو على الاقل عدم التعامل معه وحين يوصم انسان بجريمة « الخيانة » لله أو الكنيسة فانه يدمغ بوصمة عار لا حدود لها فهو كمن يكفر ويتم اخراجه من دائرة الايمان **فهى جريمة تعادل الخيانة العظمى** فى الجرائم السياسية والعسكرية وتفوق خطيئة البدعة والهرطقة فى الديانة المسيحية التى يقع فيها الاشرار على مر العصور والازمان وتكون عقوبتها ان ينبذه المؤمنون ويتبرأون منه ولايتعاملون معه ويعزلونه عن مجتمعهم . وأكاد اقول ان الخيانة فى المسيحية هى اشنع الخطايا على الاطلاق ! لذا صار من الخطورة بمكان ان نتفوه بها عن اى انسان مالم تتوافر اركانها كاملة لان

السيد المسيح قد قرر صراحة « ان كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال يا أحمق يكون مستـــوجب نار جهنم » (انجيل متى ٥ : ٢٩ و ٢٢) **فكم يكون حســـاب مـــن يوصـــم غـيره بوصمة « الخيانة » ؟! هـــل هـــناك اشد من** نار جهنم ؟!

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاحرار » -العدد ٨٣٢ -١٥/ ١١/ ١٩٩٣ ص-٢]

العفـــو عـــند المقدرة سمة كريمة
فهل يتعامل بها رجال الكنيسة مع المعارضين ؟!

إيمانا منهما بحرية الصحافة وابتغاء الصالح العام تنازل كل من الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء والاستاذ عمر عبد الاخر محافظ القاهرة عن شكواه ضد كل من المهنس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل والاستاذ مجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة « الشعب » ؟! لما قامت به الجريدة بنشره ضدهما مما ترتب عليه اسقاط الدعويين وانتهاء ولاية المحكمة للفصل في آية دعوي مدنية متفرعة عنهما بعد أن اعتبرت المحكمة أن ماورد بالمقالات موضوع هذه الدعاوي لم يقصد به أية إساءة او تجريح شخصي وقد استجابت المحكمة لهذه التنازلات كما قضت محكمة جنايات القاهرة في نفس الاسبوع بايقاف تنفيذ عقوبة الحبس المحكوم بها ضد أستاذين جامعيين ورئيس تحرير جريدة « النور » لقيامهم بنشر عدد من المقالات في هذه الجريدة تتضمن سبا لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتـــي الجمهورية بعد ان تقدم دفاع المتهمين باعتذار لفضيلته عما بدر منهم .. هكذا تتجلي سمة الصفح وسمو أخلاق كبار القوم نحو من ينتقدهم

بقصد الاصلاح وابتغاء الصالح العام وهي لفتات كريمة وتقدير مشكور لرسالة الصحافة مرآة الامة **فهل يتخذ رجال الكنيسة القبطية خطوات مماثلة نحو منتقديهم المنادين بالاصلاح حفاظا على وحدة الصف وجمعا للشتات وسعيا وراء المصلحة العامة** أسوة بالسيد المسيح نفسه الذين ينتسبون إليه وينادون بمبادئه التى تقوم على المحبة ووحدانية القلب والسلام ؟!

إن جماهير الأقباط فى مصر وجميع بلاد المهجر باتت تنتظر خطوات مماثلة لرأب الصدع الكبير الذى أصاب كنيستهم الوطنية نتيجة للممارسات غير المسبوقة فى تاريخها العريق التى تكررت فى السنوات الأخيرة بغير مسوغ معقول ولا منطق مقبول **فهل يكون لمثلى المسيح على الأرض روح الأبوة الحانية قبل روح الرئاسة المتسلطة اللاهثة وراء الكرامة ؟!** الم يقل الكتاب المقدس « إن رابح النفوس حكيم » ؟! لقد ازدادت جبهات المعارضة وتصاعدت أصوات المطالبين بجمع الشمل فهل يستجيب لهم أولى الأمر ام أن نصل السفينة بهم جميعا إلى القاع ؟! .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « النيل » - ١٥ / ٩ / ١٩٩٤ - ص ٢]

هل يعود المسيح .. عام ٢٠٠١ ؟

تشهد هذه الايام نبوءات كثيرة عن أحداث غريبة يؤكد مروجوها اقتراب وقوعها كوقوع زلزال مصر لمدينة القدس فى اواخر عام ١٩٩٤ الحالى او اوائل عام ١٩٩٥ سيؤدى الى سقوط العديد من الاثار الاسلامية والمسيحية ، وان اسرائيل ستنتهز فرصة اعادة ترميمها لاقامة هيكل سليمان .

وان الحرب العالمية الثالثة سوف تقوم فى اواخر عام ١٩٩٧ او اوائل عام ١٩٩٨ ، ولن تستغرق سوى ساعات او ايام قليلة لاستخدام الاسلحة الحديثة التي تحمل رءوسا نووية وسيشترك فيها شباب من علماء اليهود المشتغلين بتكنولوجيا هندسة الفضاء الحديثة ومن بينهم شاب سبق ان ولد فى اعقاب حرب ١٩٦٧ من اب يهودى وشابة مراهقة ارتبطت به بعلاقة وقتية وسيصاب فى الحرب القادمة . بجرح مميت لكنه سيشفى منه ويقيمه اتباعه مسيحا لهم يقدم لهم ذبيحة عند اكتمال بناء هيكل سليمان الجديد بعد اختيار رئيس كهنة لهم نبيا كذابا تابعا لهذا الشاب !

ويعقب هذه الحرب سلام شامل لكل الشعوب بعد ان يتم الاتفاق على ان تكون القدس مدينة دولية لكل الاديان الثلاثة ويزورها الناس من جميع الاديان حيث يحتفل اتباعها بالاعياد الثلاثة الخاصة بالذبيحة : المسلمون بعيد الاضحى فيما بين يومى ٥ و ٨ ابريل ١٩٩٨ واليهود بعيد الفصح بين يومى ١٠ و ١٧ والمسيحيون بعيد القيامة يوم ١٨ منه .

وسيفتتح فى عيد الفصح اليهودى الهيكل الجديد فى حفل كبير يحضره هذا المسيح الكذاب واتباعه حيث يقدمون ذبيحة يلتفون حولها ويطلبون من الله ان يرسل عليها نارا من السماء لتحرقها لكى تكون علامة قبول كما كان فى ايام هابيل وابراهيم وموسى وسليمان وايليا ويستمرون فى صلواتهم سبعة ايام الفصح وحين يكتشفون عدم نزول هذه النار السمائية على ذبيحتهم ويتأكدون من عدم رضاء الله عنهم ينفضون من حول هذا المسيح الكذاب !

اما اخنوخ وايليا النبيان اللذان سبق صعودهما احياء الى السماء حسبما جاء باسفار التوراة فسوف ينزلان بمركبة نارية فى نفس مكان صعودهما بالقدس ليشهدا لله شهادة الحق ويثبتا المؤمنين ويجريا المعجزات لمقاومة ضلالات المسيح الكذاب ٤٢ شهرا حتى يقتلهما هذا النبى الكذاب واتباعه ويطرحانهما ثلاثة ايام ونصفا فى شوارع المدينة المقدسة ثم يقيمهما الله ويصعدهما فى سحابة الى السماء !! ويعقب هذا احداث مثيرة فى كل انحاء العالم تنتهى بمجئ السيد المسيح الذى يعرفه المسيحيون والمسلمون فى خريف سنة ٢٠٠١ !! .

هذه نبوءات ترددها أوساط مختلفة بعد أن أصدر أحد الاساقفة المصريين تفسيرات لاهوتية لما ورد بسفر نبوءات دانيال [هذا الاسقف هو أنباديوسقورس الأسقف العام] .

اننا نطرح هذه الرؤى والنبوءات التى راجت فى الاسابيع الاخيرة من منظور دينى ونتساءل فى نفس الوقت عما اذا كانت تتسق وأراء باقى علماء اللاهوت ورجال الدين المسيحى وماورد فى الكتب المقدسة .

ان صحيح اى دين سماوى يتحتم علينا ألا نبحث فى غيبيات تبعد بنا عن الرؤية الواضحة للمشاكل المعاصرة التى يتحتم علينا السعى فى ايجاد الحلول لها من الواقع المعاش والمتاح من الامكانات .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « الاخبار » – العدد ١٣٠٨٥ –١٥/٤/١٩٤–ص ٩]

مطلوب نقابة للقساوسة

للحلاقين نقابة ، ولجامعى القمامة رابطة ، ولكل فئة من فئات شعبنا المصرى جهة تنتسب اليها وتقوم على رعايتها والدفاع عن حقوقها ، اما رجال الدين المسيحى فهم الفئة الوحيدة التى لاتضمهم رابطة ترعى شئونهم ولا نقابة تدافع عنهم أو تقف إلى جانبهم .. وما تزايد فى السنوات الأخيرة من تحقيقات مع الكثيرين منهم ومحاكمات ظالمة وأحكام جائرة تستوجب سرعة ايجاد هيئة تضمهم لرعايتهم وأسرهم !

★ إن إنشاء رابطة ونقابة لجميع القساوسة والشمامسة المكرسين « المتفرغين للخدمة الكنسية » صار مطلباً إنسانياً ملحاً .

لقد جرت محاولات عديدة سابقة لتشكيل نقابة لكهنة الأقباط الأرثوذكس ، لكن لم يكتب لها النجاح وإن كانت قد تمخضت عن « رابطة » لكهنة القاهرة ومايسمى « باللجنة البابوية لرعاية الكهنة وأسرهم » ولكن الواقع قد أثبت أنهما هيئتان هزيلتان ليس لهما من الفعالية أو المضمون

سوى اسميهما لوقوعهما تحت السيطرة الكاملة للرئاسة الدينية التى لها الحق المطلق فى أمور حياة من ينتسب إليها بلا أية ضوابط ولا قواعد :

١ – فكلتاهما خاصتان بكهنة الأقباط الأرثوذكس بايبارشية القاهرة .. أما غيرهم من كهنة وقساوسة وخدام الطوائف الأخرى الكاثوليك والبروتستانت – أو حتى من الأقباط الأرثوذكس خارج القاهرة – فلا شأن لها بهم .

٢ – وكل من هاتين الرابطتين غير معترف بهما قانوناً او رسمياً امام الدولة او غيرها من جهات الاختصاص .

٣ – وليس لأى منهما حق مراقبة سير أعضائها ولا تعيينهم ولا مرتباتهم ولا علاواتهم ولا حضور ممثليها فيما يجرى معهم من تحقيقات او محاكمات أو ما يوقع عليهم من جزاءات وعقوبات .

٤ – ولا حق لهما فى اقتراح مد مظلة التأمينات الاجتماعية أو التأمين الصحى ، ولا غيرها من أنواع التأمينات التى يستظل بها غيرهم من الفئات .

٥ – **وكل مالهما هو استقطاع ما تفرضه الرئاسة الدينية من اشتراكات ، وجباية ما تراه من غرامات !!**

إن نظرة سريعة إلى رجال الدين المسيحى وما آلت اليه أحوالهم من مهانة ومذلة ، توضح لنا كيف صاروا يستجدون أبسط حقوقهم ممن لهم حق المنح والمنع ، ويستعطفونهم للحصول على الحد الادنى من مستحقاتهم ، **وإذ لم يعد الاستجداء مجدياً أمام قلوب تحجرت وضمائر تخدرت وقيادات تصلفت ورئاسات تجبرت ، فليس أمامنا سوى أن نلجأ إلى السيدين رئيسى**

مجلسي الشعب والشورى اللذين يستشعران نبضات الجماهير ويلبيان احتياجات المطحونين فيأمران بسرعة تشكيل لجنة لدارسة أوضاع رجال الدين المسيحي بعيداً عن وصاية رئاستهم .

لقد آن الأوان لأن يكون لحاملي مشاعل النور والهداية الحق في الحياة الحرة الكريمة ولأسرهم من بعدهم ، فهم أولى الناس بالرعاية والتكريم .

[نشرت هذه المقالة بجريدة « مصر » - العدد ٨٤ - ١٩ / ٩/ ١٩٩٤ - ص ٤]

التاريـــخ لا يرحـم : نهاية طاغية

يحكي تاريخ كنيستنا القبطية أن البابا شنوده الثاني (البطريرك ٦٥) الذي تولى الكرسي المرقسي فيما بين عامي ١٠٣٢ و ١٠٤٦ ميلادية كان يشتهي الوصول الى المنصب منذ صباه ، وكان الدافع الأول لهذه الشهوة الجامحة هو محبته للمال ، وقد أوقعته هذه المحبة الزائلة في عشرة شرور جسام :

١ - الاستماع لوشايات مستشاري السوء من حاشيته الذين زينوا له طرق جمع المال وتفننوا في رسم الخطط له لاكتنازه !

٢ - رسامة الأساقفة بغير رضاء شعبي حقيقي بالرشوة رغم تحذير العقلاء له من الأساقفة القدامى والحكماء من المدنيين .

٣ - فرض الأتاوات التي تزايدت عاماً بعد عام على الكنائس والقساوسة .

٤ - الإغداق في العطاء والاسراف في الهدايا لأفراد أسرته

والمنافقين له .

٥ - السعي وراء المجد العالمي الباطل وحب الظهور متناسياً مطالب شعبه وأعباء رعايته

٦ - الحرص على جمع الفلوس ادى به للتفريط في ربح النفوس ممادفع شقيق احد الاساقفة المتوفين الى ترك دينه لإحتياجه لبعض ما أوصى به شقيقه الراحل له وتمسك البابا بالتركة كلها مما دفع المذكور لرفع دعوى قضائية ضده واستصدارحكم من المحكمة الشرعية إستولى بموجبه على التركة جميعها .

٧ - الخديعة والاعلان بغير مايكنه ضميره رغم إقراراته الشفاهية والكتابية أمام شعبه والكذب والتخلص من العهود ونكث الوعود والتفنن في اساليب المراوغة والدهاء

٨ - التعالي في التعامل مع شعبه خاصة الناصحين له من [illegible] والحكماء .

٩ - تدبير المؤامرات ضد معارضيه والتحريض على التخلص منهم فقد أمر نفراً من أتباعه الأشرار والمنافقين من رجاله بالاعتداء بالضرب المبرح على شماسه الخاص بقيرة الرشيدي حامل الصليب والذي كان من كبار قومه رغم مابذله من جهود مخلصة لدى حاكم البلاد المعاصر حتى وافق على اعفاء الكنيسة مما كان مفروضاً عليها من أتاوات وما أسداه للبابا من نصائح ليثوب الى رشده ويكف عن خطاياه دون جدوى فما كان منه إلا أن تنكر له وسعى للتخلص منه ولم يجازه عن صنيعه إلا بركل الاقدام !

١٠ - إصداره بنفسه وبخط يده لقرارات الحرم الكنسي والاحـ

★★★ وقد كان من نتائج هذا كله أن آحزن قلوب أبناءه فبدلاً من أن يلتفوا حوله ويخلصوا له فقد اعرضوا عنه ، واجتمعوا مرة فى الاسكندرية لمحاكمته ومرة أخرى فى كنيسة ابى سيفين بمصر القديمة لمحاسنبته فراوغهم ممازاد حقدهم عليه ونفورهم منه ، ولما لم يتدارك الأمر ليستعيد ثقتهم فيه وأبى الاستماع لنصائحهم وتمادى فى طغيانه وعناده متمسكاً بمحبته الجارفة لحب الظهور والمال والسلطان راح ينزلق ولم يجد من يتصدى له او يوقفه عن سقوطه . كما رفض ان يسلم ادارة الكنيسة لغيره .

★★★ لكن الله الذى يمهل ولا يهمل ضربه بأمراض ثلاث سنوات وبذل الأطباء قصارى جهودهم فى علاجه لكن الله أبى شفاءه فظل يعانى من عقابه العادل لشروره حتى مات غير مأسوف عليه من أحد « وهو لايزال يشتهى دنياه » !

[المراجع : ١ - « تاريخ البطاركة » لساويرس بن المقفع أسقف الاشمونين - المجلد الثانى - ص ١٥١ - ١٥٩

٢ - « تاريخ الكنيسة » للقس منسى يوحنا (ملوى) - الطبعة الثانية - سنة ١٩٧٩ - ص ٣٤٣ - ٣٤٥

٣ - « قصة الكنيسة القبطية » الكتاب الثالث - ايريس حبيب المصرى - سنة ١٩٧٥ - ص ٧٩ - ٨٣

٤ - « تاريخ الكنيسة بعد مجمع خلقيدونية » - أنبل يؤانس اسقف الغربية السابق - ص ١١٦

٥ - « الموسوعة القبطية - جـ ٢ - ص ٥٥٠]

★★★ ولقد أغفلت بعض كتب التاريخ الكنسى سيرة هذا البطريرك كلية لما شابها من أخطاء شنيعة بينما اسهبت غيرها فى ذكر تفاصيلها فسجلت له الى جانب سعه علومه وعمق معارفه اللاهوتية - العديد من شروره ... فالتاريخ لا يرحم !

« ان محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذا إبتعاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة »

« وتعرفون الحق والحق يحرركم »

[نشرت هذه المقالة بجريدة « مصر » - العدد ٨٧ - ٩ / ١٠/ ١٩٩٤ ص ٤]

الكتاب القادم : **من يختار البطريرك القادم ؟**

تحت الطبع :

١ - الرهبنة من منظور مسيحى جديد

٢ - الأحوال الشخصية للأقباط الأرثوذكس

٣ - حركات الإصلاح الكنسى خلال عشرين قرناً .

محتويات الكتاب :

	صفحة
١- الديموقراطية سمة حضارية أرستها المسيحية	٤
٢ - المعارضة والديموقراطية فى الكنيسة القبطية	٨
٣ - الحوار سمة حضارية فى المجتمعات الديموقراطية	١١
٤ - بدلاً من تحطيم المرايا: لماذا لا نواجه الحقائق بشجاعة ؟	١٣
٥ - آفة النفاق فى حياة رجل الدين	١٥
٦ - حين ينسى رجل الدين واجباته .	١٧
٧ - لا يجوز اشتغال رجل الدين بالسياسة	١٩
٨ - الأقباط سلبيون .... لماذا ؟	٢١
٩ - كيف نسترد روحانية العبادة الكنسية ؟	٢٤
١٠ - « سيدنا » و« أبونا » أيهما أفضل ؟	٢٦
١١ - متى نكف عن السجود لكبار رجال الدين ؟	٢٩
١٢ - ومتى نكف عن تقبيل أياديهم ؟	٣٠
١٣ - ومتى نكف عن بدعة التبخير لهم ؟	٣١
١٤ - ومتى نكف عن التصفيق لهم فى الكنائس ؟	٣٣
١٥ - ومتى تنتهى مهزلة « الموالد » ؟	٣٤
١٦ - ومتى يتم توحيد مواعيد الصلاة فى الكنائس ؟	٣٦
١٧ - عيد الميلاد : ٢٥ ديسمبر أم ٧ يناير ؟	٣٧
١٨و١٩- كلمتان لعيد القيامة	٤٣
٢٠ - كيف يجمع القبطى بين زوجتين ؟	٤٥
٢١ - بماذا تفسر الكنيسة انضمامها لمجلس الكنائس العالمى ؟	٤٧
٢٢ - أسئلة حائرة حول إنضمام كنيسة بريطانية لنا	٥١
٢٣ - متى يعتبر المسيحى خائنا لله وللكنيسة ؟	٥٣
٢٤ - العفو عنه المقدرة سمة كريمة	٥٥
٢٥ - هل يعود المسيح سنة ٢٠٠١ ؟	٥٦
٢٦ - مطلوب نقابة للقساوسة	٥٨
٢٧ - التاريخ لا يرحم .... نهاية طاغية	٦٠